

ص:١

الخطيب كاظم آل نوح طرق حديث الأئمة من قريش وفي بعضها من بنى هاشم من الصحاح وغيرها ونصوص النبي (ص) ان عليا اول من اسلم وطرق حديث الدار وطرق انا مدينة العلم وعلى بابها مطبعة المعارف - بغداد سنة ١٣٧٤ هـ

ص:٢

محتويات الرسالة تشتمل هذه الرسالة على اربعة ابواب: الباب الثاني: النصوص النبوية ان عليا اول من اسلم الباب الثالث: طرق حديث الدار وقول النبي هذا اخي ووزيرى ووصى وخليفتى من بعدى الباب الرابع: طرق حديث انا مدينة العلم وعلى بابها وفي غزارة علم على (ع)

ص:٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العالمين رب الخلائق اجمعين الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. لم تبصره العيون إذ ليس كمثله شئ وهو خالق كل شئ والحمد له إذا انعم علينا وهدانا لدينه الحنيف القويم فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا نهدى لولا ان هدانا الله. والصلاة والسلام على انبيائه ورسله الكرام وعلى سيد الاولين والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وآله اجمعين واصحابه المنتجبين المرضيين عند الله وعنده رضوان الله عليهم ووقفنا لجهم ونفعنا بما جاءنا من علومهم واحاديثهم جزاهم الله عن الاسلام خيرا وعلى الله جزاؤهم فانهم فى جنانه منعمون مكرمون عفا الله عنا وحشرنا معهم فانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وبعد فانى كنت قد كتبت رسالة تتعلق بالائمة الطاهرين من آل نبينا صلى الله عليه وآله وقد استخرجتها من الصحاح الست ومن كتب الحديث وتحريته الصحيح منها والحسن وكان القصد منها تنويرا للرأى والذى دعانى الى كتابتها هو ما رايت فى كثير من الكتب من النزاع والمناقشة بين اخواننا من اهل السنة وبين الامامية. الامامية تدعى بان الائمة الاثنى عشرهم خلفاء رسول الله (ص) وبعض اخواننا من اهل السنة يردون هذه الدعوى ويفندون مزاعم الامامية فى العصور الماضية حتى هذا العصر

فالعلماء من حقهم هذا الجدل وهذا النزاع اما ان يكون فى هذا الجانب أو فى الجانب الاخر. والذي يؤسفنى ويؤسف كل مسلم هو ان النقاش فى الامامة يدور فى المقامى وفى المجالس وفى كثير من الاماكن بين العوام

ص:٤

من الطرفين على انهم لا علم عندهم بل وهم من الاميين اى لا يقر اون ولا يكتبون وكم من مرة قدمت نصايحي على المنبر بان يتركوا الجدل والنزاع على اى شئ يتنازعون ولم يكن لهم خبرة ومعلومات كافية والله قد انزل فى كتابه ولا تنازعوا فتغسلوا اننا كلنا نصلى لقبلة واحدة وربنا واحد ونبيل واحد وقرآنا واحد وصيامنا وحجنا واحد وزكاتنا واحدة فما هذا النزاع والسباب والشتيم بين طوائف المسلمين واقول كونوا كالبنيان المرصوص ولا يتفرقوا ولا تتنازعوا فان النزاع يوهن جانب المسلمين ولكن الطاعة الكبرى من يستعمل كلمه فرق تسد فانه بمختلف الحيل والدس يفرق بين طائفة واخرى وبين الاب وبنيه والاخ واخيه افلا ننتبه افلا نرحم انفسنا افلا يعز علينا وطننا ؟ ان كثيرا من اصحاب العقائد الفاسدة والضماير الخبيثة هم اعوان لصاحب كلمة فرق تسد وهم خدام ولمصالحه. ويقول النبي صلى الله عليه وآله الناس كالمعادن فكما هنا اختلاف فى قيم المعادن كذلك قيم الرجال وفضل الله بعضهم على بعض وحين كان الشيخ عبد الله البيتى يصدر كتابا شهريا قدمت له مسودة هذه الرسالة على ان يصدرها فلم يصدرها حتى الان وجاءنى كتاب من بعض اخواننا يقول فيه انك قد ذكرت على المنبر فى عشرة محرم الاولى بانك قدمت رسالة للشيخ الفاضل الشيخ عبد الله السبيتي على ان يطيعها وحتى الان لم نرها فوعدت إذا بقانى الله حيا ساقدمها بعون الله بعد ان تخرج رسالتى التى هى خاصة برد الشمس على على (ع) مرتين من طرق اخواننا اهل السنة ووعدهم بانها ستكمل ان شاء الله طباعة ونشرا فى شهر شوال سنة ١٣٧٤ هـ بعون الواحد الاحد وما توفيقى الا الله عليه توكلت واليه انيب. الخطيب كاظم آل نوح

ص:٥

الباب الاولى بحث فى الائمة الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم وكلمات لامير المؤمنين فيهم قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب (ع) واصفا الائمة: هم اساس الدين وعماد اليقين ولهم خصائص حق الولاية والوصية والوراثة وقال عليه السلام لا يقاس بآل محمد من هذه الامة احد ولا يسارى بهم من جرت نعمتهم عليه هم موضع سره - الضمير يرجع الى رسول الله (ص) - وملجا امره وعبية علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناه ظهره وازدهار فرائضه. وقال عليه السلام: انى لعلى الطريق الواضح انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمعتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم فى ردى فان لبدوا فالبدوا وان تهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا الا ان مثل آل محمد (ص) كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم نحن شجرة النبوة ومهبط الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا

ينتظر السطوة. وقال عليه السلام: اين اراسخون فى العلم دوننا كذبا وبغيا علينا إذ رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرّمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى والله سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شئ اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلمة ابور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته

ص:٦

ولا انفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا فى البلاد شئ انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهلهم فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه وهم بينهم شاهد صادق وصامت ناطق. وقال عليه السلام: انما الائمة قوام الله على خلقه وعرفائه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه. وقال عليه السلام نحن الشعان والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها من اتاها من غير ابوابها عد سارقا. ومنهاهم كنوز الرحمن وكرائم الايمان ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون عليه وقف غنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فلا يزيده بعد عن الطريق الا بعدا عن حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فليُنظر ناظر اسائر هو ام راجع. وقال عليه السلام: اسرته اى اسره محمد (ص) خير الاسر وشجرتهم خير الشجر اغضانها معتدل وثمارها مهتدلة هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولاتج الاعتصام بهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل رعاية ودعاية لا عقل سماع ورواية وان رواء العلم كثير ودعائه قليل. وقال عليه السلام:

ص:٧

بلى لا تخلصوا الارض من قائم بحججه اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبينانه وكما ذا واين اولئك اولئك والله الا قلوب عددا والا عظمون عند الله قدرابهم يحفظ الله حججه وبيننا حتى يودعوها نضراؤهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقه البصيرة اليقين واستلانوا ما استوعده المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بآبدان ارواحها معلقة بالملائك الا على اولئك خلفاء الله فى ارضه آه آه شوقا الى رؤيتهم. حديث اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى بعضها كلم من بنى هاشم. قال صاحب كتاب الصراط المستقيم قال الفراء صاحب كتاب المصاييح مرفوعا ان النبى (ص) قال الائمة اثنى عشر كلهم من قريش وقوله (ص) لا يزال الاسلام الى اثنى عشر خليفة. واسند البخارى فى الجزء الاول فى صحيحه عن جابر ابن سمره وفى موضع

آخر عن عينية عن ابن عمر ايضا واسنده مسلم فى صحيحه فى مواضع بطرق مختلفة واو داود فى سنته والتعلبى فى تفسيره والحميدى فى مواضع من الجمع بين الصحيحين وفى الجمع بين الصحاح الست فى موضعين وفى تفسير السدى امر الله خليله (ع) بالنزول باسماعيل وامه فى بيته التهامى وقال انى ناشر ذريته وجاعل منه نبيا عظيما ومن ذريته اثنى عشر عظيما. وقد صنفا محمود ابن عبد الله ابن عباس كتابا سماه مقتضب الاثر فى امامة الاثنى عشر اقول واورد العلامة الحلى رضوان الله عليه فى كتابه كشف الحق من صحيح

ص: ٨

مسلم والبخارى فى موضعين بطريقتين عن جابر وابن عينية قال رسول الله (ص) لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى الجمع بين الصحاح الست فى موضعين قال رسول الله (ص) هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وكذا فى صحيح ابى داود وكذا فى الجمع بين الصحيحين وذكر عن السدى صاحب التفسير ما قد نقله عنه صاحب الصراط المستقيم ثم قال وقد دلت هذه الاخبار على امامة اثنى عشر اماما من ذرية محمد (ص) ولاقاتل بالحصار الا الامامية فى المعصومين والاخبار فى ذلك كثيرة. اقول واورد السيد هاشم رحمه الله عليه فى كتابه غاية المرام حديث اثنى عشر من ست وستين طريقا باسانيدها من طرق اهل السنة من طرق سبعة من كتاب مناقب امير المؤمنين (ع) للفقهاء ابى الحسن على ابن محمد الخطيب المعروف بابن المغازلى الشافعى واخرجه من مسند ابن حنبل وعن اخطب خطباء خوارزم ابى المؤيد موفق ابن احمد صدر الائمة عند اهل السنة من اثنى عشر طريقا واخرجه عن ابى نعيم الحافظ وعن الخطيب فى تاريخه مسندا وعن ابراهيم ابن محمد الحموينى من ثلاثة وعشرين طريقا ومن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ومن شرح لهنج لابن ابى الحديد من طريقين واخرج البقيه من مناقب الشيخ الفقيه ابى الحسن محمد ابن احمد ابن على ابن الحسين عن شاذان من طرق العامة وقال موفق ابن احمد حدثنى فخر القضاء نجم الدين ابن ابى منصور محمد ابن الحسين ابن محمد البغدادى فيما كتب الى من همدان قال انبانا الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن ابن محمد الزينبى قال اخبرنا امام الائمة محمد ابن احمد ابن شاذان قال حدثنا احمد ابن محمد ابن عبد الله الحافظ قال حدثنا

ص: ٩

على ابن سنان الموصلى عن احمد ابن محمد ابن صالح عن سليمان ابن محمد عن زياد ابن مسلم عن عبد الرحمن ابن زيد عن زيد ابن جابر عن سلامة عن ابى سليمان راعى رسول الله (ص) قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليلد اسرى بى ابى السماء قال الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل إليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت قال من خلقت من امنك قال خيرها قال على ابن ابى طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد انى اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من اسمائى فلا اذكر فى موضع الا وذكرت فانا المحمود وانت محمد ثم

اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشفقت له اسما من اسمائى فانا الاعلى وهو على يا محمد انى خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نورى وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ومن جحدها كان عندى من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدى عبدنى حق ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولا يتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التقت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى ابن الحسين ومحمد ابن على وجعفر ابن محمد وموسى ابن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد ابن على وعلى ابن محمد والحسن ابن على ومحمد المهدي فى ضحاح من نور قيام يصلون والمهدي فى وسطهم كانه كوكب درى وقال لى محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر عن عترتك وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة لاوليائى والمنتقم من اعدائى اقول وقال الشيخ سليمان البلخى فى كتابه ينابيع المودة فى الباب السادس والسبعين فى احوال الائمة الاثنى عشر قال وفى فرائد السبطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه قال

ص: ١٠

قدم يهودى يقال له نسل فقال يا محمد اسالك عن اشياء تحتاج فى صدرى منذ حين فان أجبتنى عنها اسلمت على يدىك فقال (ص) سل يا ابا عماره فقال يا محمد صف لى ربك فقال (ص) لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذى تعجز العقول ان تدركه والاهوام ان تناله والخطوات ان تحده والابصار ان تحيط به جل وعلا عما يصفه به الواصفون ناء فى قرية قريه فى تايه وهو كيف الكيف واين الاين فلا يقال اين هو فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ويولد ولم يكن له كفوا احد قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن قوله انه واحد لاشييه له ليس الله واحد والانسان واحد فقال (ص) الله عزو وعلا واحد حقيقى واحد المعنى اى لا جزء ولا تركيب له والانسان واحد ثنائى المعنى مركب من روح وبدن قال صدقت فاخبرنى عن وصيك من هوفما من بنى الا وله وصى ونبينا موسى ابن عمران اوصى يوشع ابن نون فقال صلى الله عليه وآله ان وصى على ابن ابى طالب (ع) وبعده سبطاى الحسين والحسين (ع) تتلوه تسعة ائمة من صلب الحسين (ع) قال يا محمد فسمتهم لى قال (ص) إذا مضى الحسين فابنه على فإذا مضى على فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر وإذا مضى جعفر فابنه موسى وإذا مضى موسى فابنه على فإذا مضى على فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه على فإذا مضى على فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنى عشر قال اخبرنى كيف موت على والحسن والحسين قال يقتل على بضربة على قرنه والحسن يقتل بالسهم والحسين بالذبح قال فاين مكانهم قال فى الجنة ودرجتى فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وانهم الاوصياء بعدك لقد وجدت فى كتب

ص: ١١

الانبياء المتقدمه وفيها عهد نبينا موسى ابن عمران انه إذا ان آخر الزمان يخرج نبى يقال له احمد ومحمد وهو خاتم الانبياء لا نبى بعده فيكون اوصيائه بعده اثنى عشر اولهم ابن عمه وختنه والثانى والثالث كانا اخوين من ولده وتقتل امه النبى (ص) الاول بالصيف والثانى بالسم والثالث مع جماعة من اهل بيته بالسيف وبالعطش فى موضع الغربه وهو يصير على القتل لرفع درجاته ودرجات اهل بيته وذريته ولاخراج مجيئه واتباعه من النار وتسعة الاوصياء منهم من الاود الثالث منهم فهو لاء الاثنى عشر عدد الاسباط قال (ص) انعرف الاسباط قال نعم كانوا اثنى عشر اولهم لاوى ابن برخيا وهو الذى غاب من بنى اسرائيل غيبه ثم عاد فظهر الله شريعته بعد اندراسها وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك قال (ص) كائن فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثانى عشر من ولدى يغيب حتى لا يرى ويأتى على امتى زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه فحينئذ باذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الاسلام به ويجدده طوبى لمن اجهم وتبعهم والويل لمن ابغضهم وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهدايمهم فالتشا نعتل شعرا صلى الاله ذو العلا * عليك يا خير البشر انت الربى المصطفى * والهاشمى المقتخر بكم هداانا ربنا * وقيق نرجو ما امر ومعشر سميتهم * ائمة اثنا عشر حباهم رب العالم * ثم اصطفاهم من كدر قد فاز من والا هم * وخاب من عادى الزهر آخرهم يسقى الظما * وهو الامام المنتظر

ص: ١٢

عترتك الاخيار لى * والتابعين ما امر من كان عنهم معرضا * فسوف تصلاه سقر وفى المناقب عن واثله ابن الاسفع عن جابر ابن عبد الله الانصارى قال دخل جدل ابن جنادة ابن جببر اليهودى على رسول الله (ص) فقال يا محمد اخبر عما ليس لله وعما ليس عند الله ومما لا يعلمه الله فقال (ص) اما لس الله فليس لله شريك واما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم عزيز ابن الله والله لا يعلم ان له ولد بل يعلم أنه مخلوقه وعنده فقال اشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله حقا وصدقا ثم قال انى رايت البارحة موسى ابن عمران فى المنام فقال يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الانبياء واستمسك بارضيائه من بعده فقلت اسلم وله لحمد اسلمت وهدانى بك ثم قال اخبرنى يا رسول الله عن اوصيائك عن بعدك لا تمسك بهم قال (ص) اوصيائى اثنا عشر قال جندل هكذا وجدناهم فى التوراء وقال يا رسول الله سمهم لى فقال (ص) اولهم سيد الاوصياء وابو الائمة على (ع) ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يعزتك جهل الجاهلين فإذا ولد على ابن الحسين يقتضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شريه لبن تشربه فقال جندل وجدنا فى فى التوراء فى كتب الانبياء ايليا وشبر وشبر فهذا اسم على والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما اسمائهم قال (ص) فإذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه على ويلقب يزين العابدين فبعده ابنه يلعب بالباقر فبعده ابنه جعفر يلعب بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه على وبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى

والقائم والحجة ويغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مثت ظلماً وجوراً طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقين على محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال (هدى المتقين الذين يؤمنون بالغيب) ثم قال تعالى أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم الغالبون فقال جندل الحمد الله الذي وفقني لمعرفةهم ثم عاش إلى أن كانت ولادة علي ابن الحسين (ع) فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً وقال أخبرني رسول الله (ص) أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكرزارة ثم قال البلخي في ينابيعه الباب السابع ولسبعون في تحقيق جدية بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش للشخين والترمذى وأبى داود وذكر يحيى ابن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً هي أن الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش والبخارى من ثلاثة طرق ومسلم من تسعة طرق وأبو داود من ثلاثة طرق وفي الحميدى من ثلاثة وفي الترمذى واحد وفي المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني عن عبد الملك ابن عمير وعن جابر ابن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعتة يقول بعدى اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته قال قال كلهم من بني هاشم. وعن سماك ابن حرب مثل ذلك وعن عباة ابن ربيع عن جابر قال قال رسول الله (ص) أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وأن أوصيائي بعدى اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي. قال بعض المحققين أن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة قد اشتهرت من طرق كثيرة فيشرح لزمان وتعريف الكون والمكان علم أن المراد رسول الله (ص)

من حديث الاثمة اثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده لقلتهم على اثني عشر ولا يمكن أن تحمله على الملوك الاموية ازيادتهم على اثني ولظلمهم الفاحش إلا عمر ابن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي (ص) قال كلهم من بني هاشم كما في رواية عبد الملك عن جابر وأخفاء صوته في هذا القول يرجح لهذه الرواية ولا يمكن حمله على الملوك العباسيين لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الاية قل لا استلکم عليه اجرا الا المودة في القربى وحديث الكسا فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الاثمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم واجلهم واورعهم واتقاهم واعلام نسبا وفضلهم حسبا واکرمهم عند الله وكانت علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم (ص) وبالورثة اللدنية كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. واورد العلامة السيد حسن صد الدين في كتابه الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية حديث اثني عشر خليفة من طرق احمد بن حنبل من اربعة وثلاثين طريقاً وذكر طرق مسلم ورواية الثعلبي ورواية ابى سعيد الخدرى وأبى ترده وابن عمر وعبد الرحمن ابن سمرة وجابر وانس وأبى هريرة وابن عباس وعمر ابن عمرو وعبد الرحمن ابن سمرة وجابر وانس وأبى هريرة وابن عباس وعمر ابن الخطاب وعائشة ورواية واثلة وأبى سليمان الراعى فاما رواية عمر ابن الخطاب فقد اسند على ابن المييب الى عمر قول النبي (ص) الاثمة بعدى الحديث منها مهدي هذه الامة من

تمسك بهم بعدى فقد تمسك يحبل الله واسرح الدروسي ابن المثنى سال عائشة كم خليفة لرسول الله (ص) فقالت
اخبرتي انه يكون بعده اثني عشر خليفة فقال قلت من هم فقالت اسماءهم

ص: ١٥

مكتوبة عندى باملاء رسول الله (ص) فقلت لها ماهى اسماءهم فابت ان تعرفنيها ثم ان السيد بعد ذكر طرق
الحديث عد جملة من كتب اهل السنة التي ذكرت حديث اثني عشر خليفة منها مناقب احمد ابن حنبل والنسائي
وتنزيل القرآن فى مناقب اهل البيت لابي نعيم الحافظ الاصفاني وفرائد السمطين فى فضائل المرتضى والرهاء
والسبطين لمحمد ابن ابراهيم الحموينى الشافعى ومطالب السؤل لمحمد ابن طلحة الشافعى وكفاية الطالب وكتاب
البيان لمحمد ابن يوسف ابن محمد الكنجى الشافعى ومسند فاطمة لعلى ابن عمر الدارقطنى وكتاب فضائل اهل البيت
لموفق ابن احمد اخطب خطباء خوارزم الحنفى والمناقب لابن المغازلى الفقيه الشافعى والفصول المهمة لعلى ابن احمد
المالكي المعروف بابن الصليح وجواهر العقدين للعلامة الشريف السهوى المصرى وذخائر العقبى لمحب الدين احمد
ابن عبيدالله الطبرى وكتاب مودة القربى لعلى ابن شهاب الهمدانى بل والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى والاصابة
لابن حجر العسقلانى وجامع الاصول ومسند احمد ابن حنبل ومسند ابى يعلى الموصلى ومسند ابى بكر البزاز
ومعاجم الطبرانى وجامع الصغير للسيوطى وكنز الدقائق المناوى. اقول قال القاضى ابن رزويهان فى رده على العلامة
الحلى واما حمله اى حديث اثني عشر خليفة كلهم من قریش واما حمله على الائمة الاثني عشر فان اريد بالخلافة
ووراثه العلم والمعرفة وايضاح الحجة والقيام باتمام منصب النبوة فلا مانع من الصحة ويجوز هذا الحمل بل يحسن
وان اريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا امر لا يصح لان من اثني عشر اثنين كانا صاحب الزعامة الكبرى
وهما على والحسن والباقر لم يتصدوا الزعامة الكبرى ولو قال الخصم انهم كانوا خلفاء لكن منعهم

ص: ١٦

الناس من حقهم قلنا سلمت انهم لم يكونوا خلفاء بالفعل با بالقوة والاستحقاق والظاهر ان مراد الحديث ان
يكونوا خلفاء قائمين بالزعامة والولاية والا فما الفائدة فى خلافتهم فى اقامة الدين وهذا ظاهر. قال العلامة السيد
حسن صد الدين ان هذا الناصب قد خالف اتفاق الامة فى تفسير الخلافة مجمعة على انها اما بالنص أو الاختيار ولا
قائل باعتبار فعلية التصرف والفق والرتق فى فعلية الخلافة لكن لما ضيفت هذه الاحايث انفس الجمهور راوا بعد
حمل الجمل منها على المبين والمطلق على المقيد لا تنطبق الا على امامة الاثني عشر من ذرية محمد (ص) ولا قائل
بالحصر الا الامامية بالمعصومين ومؤبدات ذلك فى اخبارهم اكثر من ان تحصي التزاموا بالمغالطة والتعامى والحيث ثم
ان بعضهم لما رأى ان اعتناؤه (ص) ببيان الطاغين والظالمين من الامويين والعباسيين بين بعيد وثبوت الخلافة لا
يتوقف على بسط اليد كما ان النبوة والرسالة كذلك تشيع شرطه فى فقه الروايات على ما حكاها ابن حجر فى

الصواعق قال وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى القيامة يعملون بالحق وان لم يتولوا وقال صاحب كتاب الغدير العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني في المجلد ٧ ص ١٣١ الذي نرثيه في الخلافة انها امره الهية كالنبوة وان كان الرسول خص بالتشريع والوحي الالهي وسان خليفة التبليغ والبيان وتفصيل المجمل وتفسير المعصل وتطبيق الكلمات بمصاديقها والقتال دون التأويل كما يقاتل النبي دون التنزيل وبهذا عرف النبي (ص) مولانا امير المؤمنين (ع) ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن قاتلت على تنزيهه قال أبو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عرم انا هو يا رسول الله لا ولكن خاصف النعل وكان قد اعطى

ص: ١٧

عليها نعله بخصفها اخرجهم جمع من الحفاظ وصححه الحاكم في المستدرک والذهبي والهيثمى كما ياتى تفصيله الى ان قال الاميني في النبي وعلى وكل منهما داخل في اللطف الالهي الواجب عليه بمعنى تقريب العباد الى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية ولذلك خلقهم واستعبدهم وعلمهم ما لم يعلموا فلم يدع البشر كاليهائم ليأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل ولكن خلفهم ليعرفوه وليحكنهم من الحصول على مرضاته وسهل لهم الطريق الى ذلك ببعث الرسل وانزال الكتب وتواصل الوحي في الفينة بعد الفينة وبما ان اى نبى لم ينق عمره بمنصرم الدنيا ولا قدر له البقاء مع الابد وللشرايع ظروف مديدة كما ان للشريعة الخاتمة امد لامتنتهى له فاذا من الرسول ولشريعة احدى المديتين وكل منهما نفوس لم تكمل بعد واحكام لم تبلغ وان كان مشرعة واخرى لم تات ظروفها ومواليد قدر تأخير تكوينها ليس من المعقول بعد ان تترك الامة عدى الحالة هذه والناس كلهم ي شمول ذلك اللطف الواجب عليه سبحانه شرع سواه فيجب عليه جلّت عظمتة ان يقبض لهم من يكمل الشريعة ببيانها ويزيل شبه الملحدين ببرهانه ويجلو ظلم الجهل بعرفانه ويدفع عن الدين عادية اعداهم بسيفه وسانه ويقيم الامت والعوج بيده ولسانه ومهما كان للمولى حلت منته عناية بعيدة وقد الزم نفسه باسداء البر إليهم وان لا يوليهم الا الخطير والسعادة فعليه ان يختار لهم من لا يهوى بذلك العب الثقيل ويمثل مخلفه الرسول في الوظائف كلها فينص عليه بلسان ذلك النبي المبعوث لا يجوز ان يخلي سربهم ويتركهم سدى. الا ترى ان عبد الله ابن عمر قال لاييه ان الناس يتحدثون انك غير مستخلف ولو كان راعى ابل أو راعى غنم ثم جاء وترك رعيته رايت

ص: ١٨

ان قد فرط لرايت ان قد ضيع ورعية الناس اشد من رعية الابل والغنم ماذا تقول لله عزوجل إذا لقينته ولم تستخلف على عبادته. وقالت عائشة لابن عمر يا بنى ابلغ عمر سلامى وقل له لا تدع امة محمد (ص) بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك اهملا قانى اخشى عليهم الفتنة. اما قول ابن عمر لاييه فقد نقله الاميني من سنن البيهقي ص ٨ ومن صحيح مسلم ص ١٤٩ ومن سيرة عمر لابن الجوزى ص ١٩٠ ومن الرياض النضرة ٣ ص ٧٤

ومن حلية الاولياء ١ ص ٤٤ واما كلام عائشة الامامة والسياسة ١ ص ٢٢ - ٣ طبقات ابن سعد ٣ ص ٢٤٩ قال وقال عبد الله ابن عمر لاييه لو استخلف قال من قال تجتهد فانك لست لهم يرب ارايت لو انك بعثت الى قيم ارضك الم تكن تحب ان يستخلف مكانه حتى يرجع الى الارض قال بلى ارايت لو بعثت الى راعي غنمك اتحب ان يستخلف رجلا حتى يرجع نقله من طبقات ابن سعد ص ٢٤٩ ثم قال ليت شعري هذا الدليل العقلى المتمالم عليه لم اهملته الامة فى استخلاف النبى الاعظم (ص) ولتهمته بالصفح عنه ابا لا ادرى وانا اقول عطفًا على قول الامينى (ولا المنجم يدرى) ثم قال ولا يجوز توكيل الامر الى افراد الامة أو الى اهل الحل والعقد منهم لان مما اوجبه العقل السليم ان يكون الامام مكتنفا بشرايط بعضها من النفسيات الخفية وملكات التى لا يعلمها الا العالم بالسرائر كالعصمة والقداسة الروحية والنزاهة النفسية البعيدة عن الاهواء والشهوات والعلم الذى لا يضل علمه فى شئ من الاحكام الى كثير من الاوصاف التى تقوم بها النفس ولا يظهر فى الخارج منها الا جزئيات من المتسبب الحكم باستقراءها على ثبوت كلياتها وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون سورة القصص ٦٩ والله يعلم حيث يجعل رسالته

ص: ١٩

فالامة المنكفى علمها لا يمكنها تشخيص من تحلى بتلك الصفات فالغالب على خيرتها الخطا فإذا كان نبى كموسى (ع) تكون وليدة اختياره من الالاف المؤلفة سبعين رجلا انهم لما بلغوا الميقات قالوا ارنا الله جهرة فما ظنك بافراد عاديين واختيارهم وافراد مادييين وانتخابهم وما عساهم ان ينتخبوا غير امثالهم ممن هو وايام سواسية كاسنان المشط فى الحاجة الى المصدد وليس من المأمون ان يقع انتخابهم على عابث أو يكون اتيانهم بمشاغب أو يكون انثيالهم وراء من يسر على الامة حسوا فى ارتقاء قوله حسبوا فى ارتقاء مثل يضرب (هو من يظهر امرا يريد غيـره) أو يقع اختيارهم على جاهل يرتبك فى الاحكام فيرتكب العظام ويأتى بالجرائم ويرتكب المائم هو لا يعلم ولا يكثرث لان يقول زورا ويحكم غرورا فيفسدوا من حيث ارادوا ان يصلحوا فوقعوا فى الهلكة وهم لا يشعرون كما وقعت امثال ذلك فى البيعة لمعاوية ويزيد وخلفاء الامويين فعلى البارى الرؤف الذى يكره كل ذلك فى خلقه ان لا يجعل لاحد من خلقه الخيرة فيها وقد خلقه ظلوما جهولا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وربك يخلق ما يشاء وبختار ما كان لهم الخيرة فى الامر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله امرا ان يكون لهم الخيرة من امره ومن يعصى الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وقد اخبر به النبى (ص) من اول يوم عرض نفسه على القبائل فبلغ بنى عامرك ثم اظهره الله على من خالفك اكون لنا الامر من بعدك قال ان الامر لله بضعه حيث يشاء سيرة ابن هشام ٢ ص ٣٢ الروض الانف ١ ص ٢٤٤ السيرة الحلبية ٢ ص ٣ سريرة زينى دحلان ١ ص ٣٠٢ حياة محمد هيكمل ص ١٥٢

ص: ٢٠

انى نسوغ ان يكون للخلق فى الامر خيرة مع شيوع الغايات والاغراض والدعاوى والميول والشهوات فى الناس حول الانتخاب مع اختلاف الانظار وتضارب الاراء والمعتقدات فى تحليل نفسيات الرجال والشخصيات البارزة مع كثرة الاحزاب والفرق والاقوام والطوائف المتشاكسة مع شقاق القومية والطائفة والشعوبيد الذاسع والشايح فى المسكين ابن آدم من اول يومه. وقد افترن الانتخاب من بدء بدئه بالتحارش والتلاكم والتصاحب وتلخاصم حتى فدت يرود يمانية (مثل يضرب فى شدة الخصومة) وكم بالانتخاب هتسكت حرمان واهينت مقدسات واضيحت حقائق ودحض الحق الثابت ودحس الصالح العام واختل اللوام واقلق السلام وسفحت دباء زكية الى ان قال ومقتضى هذا البيان الصافى ان يكون الخليفة افضل الخليفة اجمع فى امته لانه لو كان من يمانله فى وقته فى الفضيلة أو من ينيف عليه استلزم تعيينه الترجيح بلا مرجح أو التطفيف فى كفه الرجحان على ان الامام لو قصر فى شئ من تلك الصفات لا يمكن حصول حاجته الى المورد الذى نبا عنه علمه أو تضائلت عنه بصيرته فعندئذ الطامة الكبرى من الفتيا المجردة والراى لا عن دليل أو الاخذ عمن يسدده وفى الاول العبث والفشل وفى الثانى سقوط المكانة وقد اخذ فى الامام مثل النبى (ص) ان يكون بحيث يطاع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقرنت طاعة الامام بطاعة الله ورسوله فى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وذلك ليتمكن من اقامة الحدود الالهية ودحض الابلطيل وربما تسرت الشبهة من جهله الى نفس الدعوة وحقيقة الدين ان كان عميده الداعى إليه يفسر عن الدفاع

ص: ٢١

عنه وازاحة الشكوك المتوجهة إليه فكل هذا يستدعى كماله فى الصفات الكمالية كلها فيفضل على الامة جمعاه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون الخلافة عند القوم. نعم الخلافة التى تقوم بها الجماعة لا تستدعى كلما ذكرناه فانهم يحسبون الخليفة كل مستحوذ على الامة يقطع السارق ويقتص القاتل ويكلا الثغور ويحفظ الا من العام الى ما يشبه هذه ولا يخلع بفسق ولا ينتقد بفاحشة مبينة ولا يعاب بجهل ولا يؤاخذ بعثرة ولا بشرط فيه اى من الملكات الكريمة وله العتبي فى كل ذلك وليس عليه من عتب. (كلمة الباقلانى). قال الباقلانى فى التمهيد ص ١٨١ باب الكلام فى صفة الامام الذى يلزم العقد له فان قال قائل فخبرونا ما صفة الامام المعقود له عندكم قيل لهم يجب ان يكون على اوصاف منها أن يكون قرشيا من الصميم ومنها أن يكون من العلم بمنزلة من يصلح ان يكون قاضيا من قضاء المسلمين ومنها ان يكون ذا بصيرة بامر الحرب وتدريب الجيوش والسرايا وسد الثغور وحماية البيضة وحفظ الامة والانتقام من ظالمها والاخذ لمظلومها وما يتعلق به من مصالحها ومنها ان يكون ممن لا تلحقه رقة ولا هودة فى اقامة الحدود ولا جزع لضرب الرقاب والابشار. ومنها ان يكون من امثلهم فى العلم وسائر هذه الابواب التى يمكن التفاضل فيها الا ان يمنع عارض من اقامة الا فضل فيسوغ نصب المفضول وليس من صفاته ان يكون

معصوما ولا طالما بالغيب ولا افرس الامة واشجعهم ولا ان يكون من بنى هاشم فقط دون غيرهم من قبائل قريش. وقال في ص ١٨٥ فان قالوا فهل تحتاج الامة الى علم الامام وبيان شئ خص به دونهم وكشف ما ذهب علمه عنهم قيل لهم لا لانه وهم في علم الشريعة وحكمها سيان فان قالوا فلما ذا يقام الامام قيل لهم لاجل ما ذكرناه من قبل من تدبير الجيوش وسد الثغور وردع الظالم والاخذ للمظلوم واقامة الحدود وقسم الفئ بين المسلمين والدفع بهم في حجبهم وغزوهم فهذا الذي يليه ويقام لاجله فان غلط في شئ منه أو عدل به عن موضعه كانت الامة من ورائه لتقويمه والاخذ له بواجبه. وقال في ١٨٦ قال الجمهور من أهل الاثبات واصحاب الحديث لا ينخلع الامام بنفسه وظلمه بغصب الاموال وضرب الابشار وتناول النفوس المحرمة وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود ولا يجب الخروج عليه بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شئ مما يدعو إليه من معاصي الله واحتجوا في ذلك باخبار كثيرة متظافرة عن بالاموال وانه قال عليه السلام اسمعوا واطيعوا ولو لعبد اجدع ولو لعبد حبشي وصلوا وراء كل بر وفاجر وروى انه قال اطعمهم وان اكلوا مالكم وضربوا ظهرهم واطيعوهم ما اقاموا الصلاة في اخبار كثيرة وردت في غيره ويصير به افضل مع وإن كان لو حصل مفضولا عند ابتداء ابتداء العقد لوجب العدول عنه الى الفاضل لان تزايد الفضل في غيره ليس بحدث منه في الدين ولا في نفسه يوجب خلعه ومثل هذا ما حكيناه عن اصحابنا ان حدوث الفسق في الامام بعد العقد له لا يوجب خلعه

وان كان ما لو حدث فيه عند ابتداء العقد لبطل العقد له ووجب العدول قال الاميني ومما أو عز إليه الباقلاني من الاخبار الكثيرة الدالة على وجوب طاعة الائمة وان جاروا واستانروا بالاموال ولا ينزل الامام بالفسق عن حذيفة ابن اليمان قال قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله يخبر فخرج فيهم فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت وهل وراء هذا الشر خير قال نعم قلت وهل وراء هذا الخبر شر قال نعم قلت كيف يكون قال يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهدأى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تصع وتطيع للامر وان ضرب ظهرهم واخذ مالكم فاسمع واطع صحيح مسلم ٢ ص ١١٩ سنن البيهقي ٨ - ١٥٣ وعن عوف ابن مالك الاشجعي قال سمعت رسول الله (ص) يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونهم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ونلعنهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلاتنا بذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولى عليه وال ياتى شيئا من معصية الله فليكره ما ياتى من معصية الله ولا تنزعن يدا من طاعة صحيح مسلم ٢ ص ١٢٢ سنن البيهقي ٨ - ١٥٩ سال سلمة ابن بريد الجعفي النبي (ص) فقال يا رسول الله ان قامت عينا امراء يسالوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا قال فاعرض عنه رسول الله ثم ساله فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم صحيح مسلم ٢ ص ١١٩ سنن

البيهقي ٨ - ١٥٨ عن المقدم ان رسول الله (ص) قال اطيعوا امراءكم ما كان فلق امروكم بما حدثكم به فانهم يؤجرون عليه ويؤجرون بطاعتكم وان امروكم بشئ مما لم آمركم به فهو عليهم

ص: ٢٤

وانتم منه براء ذلك بانكم اذا لقيتم الله فلم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم فتقولون ربنا ارسلت الينا رسلا فاطعناهم باذنك واستخلفت علينا خلفاء فاطعناهم باذنك وامرت علينا امراء فاطعناهم قال فيقول صدقتم وهو عليهم وانتم منه براء سنن البيهقي ٨ ص ١٥٩ عن سويد ابن غفلة قال قال لى عمر ابن الخطاب ابا امية لملك ان تخلف بعدى فاطع الامام وان كان عبدا حبشيا ان ضربك فاصبر وان امرك بامر فاصبر وان حرمك فاصبر وان ظلمت فاصبر وان امرك ينقض دينك فقل له سمع وطاعة دمي دون ديني سنن البيهقي ٨ - ١٥٩ وقال التفتازانى فى شرح المقاصد ٢ - ٣٧١ ولا يشترط ان يكون الامام هاشميا ولا معصوما ولا افضل من يولى عليهم. وقال فى ص ٢٧٢ إذا مات الامام وتصدى للامامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس بشوكته انعقدت له الخلافة وكذا إذا كان فاسقا أو جاهلا على الاظهر الا انه يعصى فيما فعل ويجب طاعة الامام ما لم يخالف حكم الشرع سواء كان عادلا أو جائرا. (كلمة ابي الثناء) قال فى مطالع الانظار ص ٤٧٠ صفات الائمة هى تسع: (الاولى) ان يكون الامام مجتهدا فى اصول الدين وفروعه (الثانية) ان يكون ذا رأى وتدبير يدبر الوقائع امر الحرب والعلم وسائر الامور السياسية (الثالثة) ان يكون شجاعا قويا قوى القلب لا بجبن عن القيام بالحرب ولا يضعف قلبه عن اقامة الحد ولا يتهور بالقاء النفوس فى التهلكة وجمع تساهلوا فى الصفات الثلاث وقالوا إذا لم يكن الامام متصفا بالصفات

ص: ٢٥

الثلاث نبت من كان موصوفا بها. (الرابعة) ان يكون الامام عدلا لانه متصرف فى رقاب الناس واموالهم وايضا عليهم فلو لم يكن عدلا لا يؤمن تعديه الخ. (الخامسة) العقل (السادسة) البلوغ (السابعة) الذكورة (الثامنة) الحرية (التاسعة) ان يكون قريشا ولا يشترط فيه العصمة خلافا للاسماعيلية والاثنى عشرية لنا امامة ابي بكر والامة اجتمعت على انه غير واجب العصمة لا اقول انه غير معصوم ما تتعقد به الامامة قال القاضى عضد اللايجى فى المواقف المقصد الثالث فيما تثبت به الامامة انها تثبت بالنص من الرسول ومن الامام السابق بالاجماع وتثبت بيعة اهل الحل والعقد خلافا للشيعية لنا ثبوت امامة ابي بكر رضى الله عنه بالبيعة وقال إذا ثبت حصول الامامة بالاخبار والبيعة فاعلم ان ذلك لا يفتر الى الاجماع إذا لم يقم عليه دليل من العقل أو السمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف لعلنا ان الصحابة مع صلاتهم فى الدين اكنفوا بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن ابن عوف لعثمان ولم يشترط اجماع من فى المدينة فضلا عن اجماع الامة هذا ولم ينكر عليهم احد وعليه انطوت الاعصار الى وقتنا هذا. (كلمة الماوردى) فى الاحكام السلطانية ص ٤ اختلف العلماء فى عدد من تتعقد به الامامة منهم على مذاهب شتى

فقال طائفة لا تتعقد الا بجمهور اهل الحل والعقد من كل بلد ليكون الرضا به عاما والتسليم لامامته اجماعا وهذا مذهب مدفوع ببيعة ابي بكر رضى الله عنه على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر ببيعة قدوم غائب

ص: ٢٦

عنها وقالت طائفة اخرى اقل من تتعقد به منهم الامامة خمسة يجتمعون. على عقدها أو يعقدها احدهم يرضى الاربعة استدلالا بامرین: احدهما ان بيعة ابي بكر رضى الله عنه انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها وهم عمر ابن الخطاب وابو عبيدة ابن الجراح واسيد ابن حضير ونشر ابن سعد وسالم مولى ابي حذيفة رضى الله عنهم. الثانى ان عمر جعل الشورى فى ستة ليعقد لاحدهم يرضى الخمسة وهذا قول اكثر الفقهاء والمتكلمين من اهل البصرة. وقال آخرون من علماء الكوفة تتعقد بثلاثة يتولاها احدهم يرضى الاثنين ليكونوا حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولى وشاهدين. وقالت طائفة اخرى تتعقد بواحد لان العباس قال لعلی (ع) امدد يدك ابایک فيقول الناس عم رسول الله (ص) بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان ولانه حكم وحكم الواحد نافذ انتهى. قال الامينى فما المبرر عندئذ لتخلف عبد الله ابن عمر واسامة ابن زبى. وسعد ابن ابى وقاص وابى موسى الاشعري وابى مسعود الانصارى وحسان ابن ثابت والمغيرة ابن شعبة ومحمد ابن مسلمة الانصارى وبعض. آخر من ولاة عثمان على الصدقات وغيرها من بيعة مولانا امير المؤمنين بعد اجماع الامة عليها وما عذر تأخرهم عن طاعته فى حروبه وقد عرفوا بين الصحابة وسمعوا المعتزلة لا عتزالهم بيعة على (ع) المستدرك للحاكم ٣: ١١٥ تاريخ الطبرى ٥: ١٥٥ الكامل لابن الاثير ٣: ٣٠٥ ان هذا الامر لا يصلح للطلاق ولا بناء الطلاق وقال عمر لو ادركنى احد زجليين. فجعلت هذا الامر إليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابى عبيدة ابن الجراح ولو كان سالم حيا ما جعلتها شورى طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٨ التمهيد للباقلانى ٢٠٤ ولما طعن قال ان ولوها الاجلح ملك بهم الطريق

ص: ٢٧

المستقيم يعنى عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان احملها حيا وميتا الانساب للبلاذرى ٥: ١٦ وقال لو وليتها عثمان لحمل آل ابي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لعمل ولو فعل لا وشكرا ان يسيرا إليه حتى يجزوا راسه فقالوا على فقال رجل قعد (الجبان الخامل لعة) قالوا طلحة قال ذلك رجل فيه بأو (الكبر والتعظيم لغة) قالوا الزبير ليس هناك قالوا سعد قال صاحب فرس وقوس فقالوا عبد الرحمن ابن عوف قال ذاك فيه امسك شديد ولا يصلح لهذا الامر الا معيط من غير سرف وممسك من غير تقتير اخرجه القاضى أبو يوسف الانصارى المتوفى ١٨٢ فى كتابه الاثار نقلا عن شيخه امام الحنيفة ابي حنيفة المتوفى ١٥٠. نظرة فى الخلافة التى جاء بها القوم قال الامينى: هذا ما جاء القوم عن الخلافة الاسلامية والامامة العامة ذهى عندهم ليست الا رئاسة عامة لتدبير الجيوش وسد الثغور وردع الظالم والاخذ للمظلوم واقامة الحدود وفهم الفى بين المسلمين والدفع بهم فى

حجهم وغزوهم ولا يشترط فيها نبوغ في العلم زائدا على علم الرعية بل هو والرعية في علم الشريعة سيان وبكفى له من العلم ما يكون عند القضاء وهؤلاء بين يسيك وانت جد عليم بعلمهم ويسعك امعان النظر فيه من كتب ولا ينخلع الامام بفسقه وفجوره وظلمه وجوره ويجب على الامة طاعته على كل حال برا كان أو فاجرا ولا يسوغ لاحد مخالفته ولا القيام عليه والتنازع في امره. فعلى هذا الاساس كان يزحزح خلفاء الانتخاب الدستوري في القضاء والافتاء على حكم الكتاب والسنة

ص: ٢٨

ولم يكن هناك اى وازع ولم يوجد قط احد بامر بالمعروف وينهى عن المنكر خوفا مما افتعلنه يد السياسة وجعلت به الافواه اوكية من حديث عرفة مرفوعا ستكون بعدى هناة وهناة فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان رواية عبد الله مرفوعا ستكون بعدى اثره وامورا تنكرونها فقالوا يا رسول الله كيف تامر من ادرك منا ذلك قال تؤدون الحق الذى عليكم وتسالون الله الذى لكم صحيح مسلم ٢ ص ١١٨ وعلى هذا الاساس تمسكن معاوية ابن ابي سفيان ان يجلس بالكوفة للبيعة فبايعه الناس على البراءة من على ابن ابي طالب (البيان والتبيين للجاحظ) ٢: ٨٥ وعلى هذا الاساس اقر عبد الله ابن عمر بيعة يزيد ابن معاوية. قال نافع لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد جمع ابن عمر خدمه وحشمه وفى رواية سليمان حشمه وولده وقال انى سمعت رسول الله (ص) ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة زاد الزهراني قال وانا قد لبيعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله وانى لا اعلم غدرا اعظم من ان نبايع رجلا على بيعة الله ورسوله ثم نصب له القتال ابى لا اعلم منك احدا خلع ولا بايع فى هذا الامر الا كانت الفيصل بينى وبينه وفى لفظ ان عبد الله ابن عمر جمع اهل بيته حين انتزى اهل المدينة مغ عبد الله ابن الزبير وخلعوا يزيد ابن معاوية فقال انا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله وانى سمعت رسول الله (ص) يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدره فلان وان من اعظم الغدر بعد الاشتراك بالله ان يبايع رجل رجلا على بيعة الله ورسوله ثم ينكت بيعته ولا يخلعن احد منكم يزيد ولا يشرفن منكم فى هذا الامر فيكون صياما بينى وبينه صحيح مسلم ٢ ص ١٢١ وعلى هذا الاساس جاء عن حميد

ص: ٢٩

ابن عبد الرحمن انه قال دخلت على يسير الانصارى الصحابى حين استخلف يزيد ابن معاوية فقال انهم يقولون يزيد ليس بخبر امه محمد وانا اقول ذلك ولكن لئن يجمع الله امر امه محمد (ص) احب الى من ان يفترق قال النبى (ص) لا ياتييك فى الجماعة الا خير وعلى هذا الاساس تكلمت عائشة رواه الاسود ابن يزيد قال قلت لعائشة الا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع اصحاب محمد فى الخلافة قالت وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتية البر والفاجر وقد ملك فرعون اهل مصر اربعمائه سنة (اخرجه ابن ابي حاتم فى الدر المنثور). وعلى هذا الاساس يوجه

قول مروان ابن الحكم قال ما كان احد ارفع عن عثمان من على رضى الله عنه فقيل له مالكم تسبونونه على المنابر قال لا يستقيم لنا الامر الا بذلك (الصواعق المحرقة ص ٣٣). وعلى هذا الاساس صح قتل معاوية عبد الرحمن ابن خالد لما اراد البيعة ليزيد انه خطب اهل الشام وقال لهم يا اهل الشام انه قد كبرت سنى وقرب اجلى وقد اردت ان اعقد لرجل يكون نظاما لكم وانما انا رجل منكم فراوا راىكم فأجابوا رضينا بعبد الرحمن ابن خالد فشق ذلك على معاوية واسرها فى نفسه ثم ان عبد الرحمن مرض فامر معاوية طبيبيا يهوديا وكان عنده مكينا ان ياتيه فيسقيه السم فاتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات ثم دخل اخوه المهاجرين ابن خالد دمشق مستخفيا هو و غلام له فرصدا ذلك اليهودى فخرج ليلا من عند معاوية فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر (ذكره أبو عمر فى الاستيعاب ٢: ٤٠٨) وقصته هذه مشهورة عند اهل السير والعلم بالاثار والاخبار وذكرها ابن الاثير فى اسد الغاية وغيره. وعلى هذا الاساس اعتذر شمر ابن ذى الجوشن قاتل الامام الحسين فيما رواه أبو اسحق قال:

ص:٣٠

كان شمر ابن ذى الجوشن يصلى معنا ثم يقول اللهم انك تعلم انى شريف فاغفر لى قلت كيف يغفر لك وقد اعنت على قتل ابن رسول الله (ص) قال ويحك وكيف نصنع ان امراءنا هؤلاء امرونا بامر فلم تخالفهم ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاء (ميزان الاعتدال الذهبى ١: ٤٤٩) وعلى هذا الاساس جرى ما جرى على ابى بكر الطائى واصحابه قال سليمان ابن ربوة اجتمعت انا وعشر من المشايخ فى جامع دمشق فيه أبو بكر ابن احمد ابن سعيد الطائى فقرانا فضائل على ابن ابى طالب رضى الله عنه فوثب علينا قريب من ماء يضربوننا ويسحبوننا الى الموالى فقال لهم أبو بكر الطائى يا سادة اسمعوا لنا انما قرانا اليوم فضائل على ابن ابى طالب وغدا تقرأ فضائل امير المؤمنين معاوية وقد حضرته ابيات فان رأيتم ان تسمعوها فقالوا له مات فانشا بدورها: حب على كله ضرب * يرجف من خيفته القلب ومذهبهى حب امام الهدى * يزيد والدين هو النصب من غير هذا قال فهو امرؤ * ليس له عقل ولا لب والناس من يغد لا هوأهم * يعلم والا فالقضا نهب قالوا فخلوا عنا (تمام المتون للصفدى ص ١٨٨). وعلى هذا الاساس هتكت حرمت آل الله واضيعت مقدسات العترة الهادية وسفكت دماء الابرياء الاذكياء من شيعة اهل البيت الطاهر وشاع وذاع لعن سيد العترة ونفس النبى (ص) الاقدس والمطهر على صلوات الله عليه على صهوان المنابر واتخذ خلفاء بنى امية سنة متبعة فى ارجاء العالم الاسلامى حتى وبخ معاوية سعد ابن ابى وقاص لسكوته عن حب ابى السبطين حتى تمكن

ص:٣١

عبد الله ابن الوليد ابن عثمان ابن عفان من ان قام الى هشام ابن عبد الملك عشبة عرفة وهو على المنبر فقال يا أمير المؤمنين ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابى تراب (رسائل الجاحظ ص ٩٢) وقال سعيد ابن عبد

الملك يا أمير المؤمنين ان اهل بيتك في مثل هذه المواطن الصالحة لم يزالوا يلعنون ابا تراب فالعنه انت ايضا (تاريخ ابن كثير البداية والنهاية ٩: ٢٣٤).

ص: ٣٢

الباب الثاني النصوص النبوية في ان عليا اول من اسلم قال (ص) أولكم واردا على الحوض واولكم اسلا ما علي ابن ابي طالب اخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٣٦ وصححه الاستيعاب ٣ ص ٢٨ هامش الاصابة شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٨٥٨ وفي لفظ اول هذه الامة ورودا على الحوض اولها اسلا ما علي ابن ابي طالب رضي الله عنه السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٥ سيرة زيني دحلان ١ ص ١٨٨ في هامش الحلبية وفي لفظ اول الناس ورودا على الحوض اولهم اسلا ما علي ابن ابي طالب مناقب الفقيه ابن المغازلي ومناقب الخوارزمي وفيهما قال (ص) لفاطمة زوجتك خير امتي اعلمهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما ص ٨٩ وقال (ص) لفاطمة انه لاول اصحابي اسلا ما أو اقدم امتي سلما حديث صحيح راجع ١٨٩ اخذ (ص) بيد علي فقال ان هذا اول من آمن بي وهذا اول من يصفحني في القيامة وهذا الصديق الاكبر راجع الجزء الثاني من كتاب الغدير ص ٢٨١ - ٢٨٣ وعن ابي ايوب قال قال رسول الله (ص) لقد صلت الملائكة على وعلى علي (ع) سبع سنين لانا كنا نصلى وليس معنا احد يصلى غيرنا مناقب الفقيه ابن المغازلي اسناد بن مناقب الخوارزمي وفيه ولم ذاك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره كتاب الفردوس للديلمى شرح ابن ابي الحديد عن رسالة الاسكاء ٣ ص ٢٥٨ فرائد السمطين ب ٤٨ ابن عباس قال النبي (ص)

ص: ٣٣

ان اول من صلى معي على فرائد المسطين الباب الاول ص ٤٧ باري طرق معاذ ابن جبل قال قال رسول الله (ص) يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يجاحدك فيه احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوقاهم بعهد الله الحديث حلية الاولياء ١ ص ٦٦ أبو سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) لعلى وضرب بين كتفيه يا علي لك سبع خصال لا يجادلک فيهن احد يوم القيامة انت اول المؤمنين بالله ايمانا واوقاهم بعهد الله واقومهم بامر الله حلية الاولياء ص ٦٦ ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما رسول الله (ص) وقال لم اومر بذلك فخطبها على فزوجه اياها وقال لها زوجتك اقدم الامة اسلا ما روى الحديث جماعة من الصحابة منهم اسماء بنت عميس وام ايمن وابن عباس وجابر ابن عبد الله شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٥٣ كلمات امير المؤمنين (ع) رواها الحسن الزكى قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقر لها بعدى الا كاذب مفترى لقد صليت مع رسول الله (ص) قبل الناس بسبع سنين وانا اول من صلى معه اسناده من طريق ابن ابي شيبه والنسائي وابن ماجه والحاكم والطبري صحيح رجائه ثقاة راجع الجزء الثاني من كتاب الغدير ص ٢٨٢ انا اول رجل اسلم مع رسول الله (ص) اخرجه أبو داود باسناده

الصحيح كما فى شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٥٨ انا اول من صلى مع رسول الله (ص) اخرجه احمد والحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال جاله رجال الصحيح واخرجه أبو عمرو فى الاستيعاب ٣ ص ٣١ المعارف لابن قتيبة ص ٧٤ من طريق ابى داود عن شعبة عن سلمة ابن كهيل والاسناد صحيح اسملت قبل ان يسلم الناس بسبع سنين الرياض النضرة ٢ ص ١٥٨ عبت الله مع رسول الله (ص) سبع سنين

ص: ٣٤

قبل أن يعبد أحد من هذه الحاكم ص ٣ ص ١١٢ عن حكيم مولى زاذان قال سمعت عليا يقول صليت قبل الناس بسبع سنين شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٥٨ عبت الله قبل ان يعبد من هذه الامة احد الاستيعاب ٣ ص ٣١ الرياض النضرة ٢ ص ٢٥٨ السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٨ آمنت قبل الناس سبع سنين خصايص النسائي ٣ ما اعرف احدا من هذه الامة عبد الله بعد نبينا غيرى عبت الله قبل ان يعبد احد من هذه الامة خصايص النسائي ٣. من خطبة له (ع) يوم صفين وابن عم نبيكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم (ص) فلا سواه من صلى قبل كل ذر لم يسبقني بصلاحي مع رسول الله (ص) نصر ابن مزاحم ص ٣٥٥ شرح ابن ابى الحديد ١ ص ٥٠٣ اللهم لا اعرف عبدا من هذه الامة عبدك قبلى غير نبيك قاله ثلاث مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلى الناس وفى لفظ قبل ان يصلى احد اخرجه أبو يعلى البزاز الطبراني الهيثمى فى المجمع ٩ ص ١٠٢ وقال اسناده حسن شيخ الاسلام الحموى فى الفرائد الباب ٤٨١١ من كتاب له (ع) كتبه الى معاوية ان اولى الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا اقربها من رسول الله (ص) واعملها بالكتاب وافقهها فى الدين واولها اسلاما وافضلها جهادا كتاب صفين لنصر ابن مزاحم ص ١٦٨ ط معمر فى حديث عنه (ع) لا والله ان كنت اول من صدق فلا اكون اول من كذب عليه المحاسن والمساوى ١ ص ٣٦ تاريخ القرمانى هامش الكامل لابن الاثير ١ ص ٢١٨ بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٢ تاريخ القرمانى ١ ص ٢١٥ الصواعق ٧٢ تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١١٢ اسعاف الراغبين ص ١٤٨ من كتاب كتبه الى معاوية ان محمدا

ص: ٣٥

لما دعا الى الايمان بالله والتوحيد كنا اهل البيت اول من آمن به وصدق بما جاء به وما يعبد الله فى ريع ساكن من العرب غيرنا كتاب صفين لابن مزاحم ص ١٠٠ وقال يوم صفين مخاطبا اصحاب معاوية ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله وأول من اجاب إليه كتاب نص ٥٤١ قالت بنت عبد الله السعدية سمعت على ابن ابى طالب (ع) على منبر رسول الله يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر واسلمت قبل أن يسلم أبو بكر راجع الجزء الثانى من كتاب الغدير ص ٢٨٣ فى خطبة خطبها فى معسكر صفين اتعلمون ان الله فى كتابه فضل السابق على المسبوق وانه لم يسبقنى الى الله ورسوله احد من الامة قالوا نعم راجع الجزء الاول من كتاب الغدير ص ١٨٠ صليت

مع رسول الله (ص) قبل أن يصلى معه أحد من الناس أخرجه احمد ابن حنبل باسنادين وقال يوم الشورى فى حديث اسلفناه أمنكم احد وحد الله قبلى قالوا لا امنكم احد صلى القبلتين غيرى قالوا لا راجع ج ١ ص ١٤٦ وهذه الفقرة من الحديث عدها ابن ابى الحديد مما استفاضت به الروايات مر فى الجزء الثانى ص ٢٤ فى أبيات له عليه السلام كنبها إلى معاوية: سبقتكم الى الاسلام طرا * به ريت وسبطاه هما ولدى صدقته وجميع الناس فى بهم * من الضلالة والاشراء والتكد قال قال جابر سمعت عليا ينشد بهذا ورسول الله يسمع فتبسم رسول الله (ص) وقال صدقت يا على. ومن خطبة للإمام الحسن السبط فى مجلس معاوية قوله: انشدكم الله أيها الرهط ان الذى شتمتوه منذ اليوم صلى القبلتين

ص: ٣٦

كلتيهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة وأنت تعبد اللات والعزى غواية وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليتهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وانت يا معاوية باحدهما كافر بالاخرى ناكث وانشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايمانا وانك يا معاوية واباك من المؤلفه قلوبهم شرح ابن ابى الحديد ٢ ص ١٠١ وفى وانك يا معاوية واباك من المؤلفه قلوبهم شرح ابن ابى الحديد ٢ ص ١٠١ وفى خطبه له عليه السلام مرت ج ١ ص ١٨١ فلما بعث الله محمدا للنبيه واختاره للرساله وانزل عليه كتابا وامره بالدعاء الى الله فكان ابى اول من استجاب لله ولرسوله وأول من آمن وصدق الله ورسوله (ص) وقد قال الله فى كتابه على نبيه المرسل (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فجدى الذى على بينة من ربه وأبى الذى يتلوه وهو شاهد منه. راي الصحابة والتابعين فى اول من أسلم انس ابن مالك قال نبي (بعث) النبي (ص) يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء أخرجه الترمذى والطبرانى والحاكم فى المستدرک ٣ ص ٢١٢ ابن الاثير فى جميع الاصول كما فى تلخيصه تيسير الوصول ٣ ص ٢٧١ الخمينى فى فرائد السمطين الباب الاول ٥٧ واو عزاليه العراقى فى التقريب ١ ص ٨٥ الزرقانى فى شرح المواهب ١ ص ٢٤١ شرح ابن أبى لحديد ٣ ص ٢٥٨ وقال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء جامع الترمذى ٢ ص ٢١٤ الاستيعاب ٣ ص ٣٣ تذكرة السبط ٦٣ السراج المنير شرح الجامع الصغير ٢ ص ٤٢٢. بريدة الاسلمى قال ارحى الى رسول الله (ص) يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء أخرجه الحاكم فى المستدرک ٣ ص ١١٢ وصححه واقره الذهبى. زيد ابن ارقم

ص: ٣٧

قال أول من اسلم مع رسول الله (ص) على ابن أبى طالب (ع) تاريخ الطبرى باسنادين صحيحين رجالهما ثقة ومستدرک الحاكم ٣ ص ١٣٦ وصححه هو وأقره الذهبى الكامل لابن الاثير ٢ ص ٢٢. زيد ابن ارقم قال اول من صلى مع رسول الله (ص) على ابن ابى طالب أخرجه احمد ابن حنبل والطبرانى كما فى مجمع الهيثمى ٩ ص ١٠٣

وقال رجال احمد رجال الصحيحين. أبو عمرو في الاستيعاب ٣ ص ٣٢ هامش الاصابة. زيد ابن ارقم أول من آمن بالله بعد رسول الله (ص) على ابن أبي طالب (ع) الاستيعاب ٣ ص ٣٢ عبد الله ابن عباس أول من صلى على (ع) جامع الترمذى ٢ ص ٢١٥ تاريخ الطبرى ٢ ص ٢٤١ باسناد صحيح الكامل لابن الاثير ٢ ص ٢٢ شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٥٦ عبد الله ابن عباس قال لعلى اربع خصال ليست لاحد هو أول عربى واعجمى صلى مع رسول الله مستدرک الحاكم ٣ ص ١١١ الاستيعاب ٢ ص ٢٧ عبد الله ابن عباس قال مجاهد انه قال أول من ركع مع النبى (ص) على ابن أبي طالب (ع) فنزلت فيه هذه الاية (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فاركعوا مع الراكعين) تذكرة السبط ٨ اى سبط ابن الجوزى عبد الله ابن عباس فى خطبة ان ابن آكلة الاكباد قد وجد من طعام اهل الشام اعوانا على على ابن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص) وصهره وأول ذكر صلى معه كتاب صفين لابن مزاحم ٣٦٠ شرح ابن ابى الحديد ١ ص ٥٠٤ جمهرة الخطب ١ ص ١٧٥ عبد الله ابن عباس فرض الله الاستغفار لعلى فى القرآن على كل مسلم بقوله تعالى (ربنا اغفر لى ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فكل من اسلم بعد على فبو يستغفر لعلى شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٥٦ عبد الله ابن عباس قال اول من اسلم على ابن ابى طالب (ع) الاستيعاب

ص: ٣٨

٣ ص ٣١ جمع الزوائد ٩ ص ١٠٢ عبد الله ابن عباس قال كان على اول من آمن من الناس بعد خديجة رضى الله عنهما الاستيعاب ٣ ص ٢٨ وقال قال أبو عمرو رضى الله عنه هذا اسناد لا مطعن فيه لصحته وثقة نقلته وصححه الزرقانى فى شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ كان ابن عباس يحدث على شفير زمزم ونحن عنده فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال يا ابن عباس انى امرؤ من اهل الشام من اهل حمص اتهم بتيرون من على ابن أبي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا لبعد قرابته من رسول الله (ص) وانه لم يكن اول ذكر من العالمين ايمانا بالله ورسوله وأول من صلى وركع وعمل باعمال البر فقال الشامى انهم والله ينكرون قرابته وسابقته غير أنهم يزعمون ان قتل الناس المخاسن والمساوى للبيهقى ١ ص ٣٠ عفيف قال جئت فى الجاهلية الى مكة وأنا اريد ان ابتاع لاهلى من ثيابها وعطرها فاتيت العباس ابن عبد المطلب وكان رجلا تاجرا فانا عنده جالس حيث انظر الى الكعبة وقد حلقت الشمس فى السماء وقد ارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرى يبصره ثم قام مستقبلا الكعبة ثم لم البث الا يسيرا إذ جاء غلام فوقف من يمينه ثم لم يات الا يسيرا فجاءت امرأة فوقف خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدرى من هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد ابن عبد الله ابن اخى اتدرى من هذا الغلام هذا على ابن اخى اتدرى من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد زوجته. ان ابن اخى هذا اخيرى ان ربه رب السماء والارض امره بهذا الدين الذى هو عليه ولا والله ما على الارض كلها احد على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة

خصائص النسائي ٣ تاريخ الطبري ٢ ص ٢١٢ الرياض النظر ٢ ص ١٥٨ الاستيعاب ٣ ص ٣٣ عيون الاثر ١ ص ٩٣ الكامل لابن الاثير ٢ ص ٢٢ الميرة الحلبية ١ ص ٢٨٨ سلمان الفارسي قال اول هذه الامة ورردا على نبينا الحوض اولها اسلا ما على ابن ابي طالب (ع) الاستيعاب ٣ ص ٢٧ - ٢٨ مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٢ وقال رجاله ثقاة وعده الاسكافي في سألته على العثمانية وابو عمرو في الاستيعاب والعراقي في شرح التقريب ١ ص ٨٥ والقسطلاني في المواهب ممن ر، ي ان عليا اول من اسلم أبو رافع قال صلى النبي (ص) اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء من الغد اخرجه الطبراني كما في شرح المواهب ١ ص ١٥٨ شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٥٨ أبو رافع قال مكث على يصلي مستخفيا سبع سنين واشهر قبل ان يصلي اي احد اخرجه الطبراني والهيشمي في المجمع ٩ ص ١٠٧ الحموي في فرائد السمطين ٤٧ ابو ذر الغفاري ممن روى ان عليا اول من اسلم الاستيعاب ٣ ص ٢٣ التقريب وشرحه ١ ص ٨٥ المواهب اللدنية خباب ابن الارت قال رأيت عليا يصلي قبل الناس مع النبي (ص) وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ رسالة الاصحكافي وعد ممن روى ان عليا من اسلم في الاستيعاب ٣ ص ٢٧ المواهب اللدنية المقداد ابن عمرو الكندي ممن روى ان عليا اول من من اسلم كما في الاستيعاب ١ ص ٢٧ التقريب وشرحه ١ ص ٨٥ جابر ابن عبد الله الانصاري قال بعث النبي (ص) يوم الاثنين وصلى على ثوم الثلاثاء الطبري ٢ ص ٢١١ الكامل لابن الاثير ٢ ص ٢٢ شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٥٣ وعدة أبو عمرو العراقي والقسطلاني ممن روى

أن عليا اول من اسلم أبو سعيد الخدري روى ان علي ابن ابي طالب (ع) اول من اسلم الاستيعاب ٣ ص ٨٥ المواهب اللدنية حذيفة ابن المحان قال كنا نعبد الحجارة وتشرب الخمر وعلى ابناء اربعة عشر سنة قائم يصلي مع النبي (ص) ليلا ونهارا وقريش يومئذ تسافه رسول الله (ص) ما يذب عنه الا على شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٦٠ عمر ابن الخطاب قال عبد الله ابن عباس سمعت عمر وعنده جماعة فذكروا السليقين الى الاسلام فقال عمر أما انا فسمعت رسول الله (ص) يقول فيه ثلاث خصال لوددت ان تكون لي واحدة منهن وكانت احب الى عما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه إذ ضرب النبي (ص) على منكب علي (ع) وقال له يا علي انت اول المؤمنين ايمانا واول المسلمين اسلا ما وانت مني بمنزلة هرون من موسى رسالة الاسكافي مناقب الخوارزمي شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٥٨ عبد الله ابن مسعود قال اول حديث علمنا من امر رسول الله (ص) قدمت مكة مع عمومة لي وذكر مثل حديث عفيف المذكور ص ٢١٩٨ رسالة الاسكافي أبو ايوب الانصاري اخرج الطبراني عنه انه قال اول الناس اسلا ما على ابن ابي طالب (ع) شرح التقريب ١ ص ٨٥ شرح الزرقاني ٢ ص ٢٤٢ أبو مازم يعلى ابن مرة عده الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ ممن قال ان عليا اول الناس اسلا ما هاشم ابن عتبة المرقال قال انك يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله رحما وافضل الناس سابقة وقدما كتاب نصر ١٢٥ جمهرة الخطب ص

١٥١ فى كلام لهاشم ابن عتبة يوم صفين ان صاحبنا اول من صلى مع رسول الله (ص) وافقهه فى دين الله واواه
برسول الله (ص) كتاب نصر ٤٠٣ تاريخ الطبرى ٦ ص ٢٤

ص:٤١

الكامل لابن الاثير ٣ ص ١٣٥ وقال هاشم يوم صفين: مع ان عم احمد للعلى * فيه الرسول بالهدى استهلا
اول من صدقه وصلى * فجاهد الكفار حتى ابلا كتاب صفين لنصر ابن مزاحم ص ٣٧١ مالك ابن الحارث الاشر
قال فى خطبة له: معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله على ابن ابى طالب (ع) صلى مع رسول الله (ص) لا يسبقه
الى الصلاة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا صفوة فقيه فى دين الله عالم بحدود الله كتاب نصر ص
٢٦٨ شرح ابن ابى الحديد ١ ص ٤٨٤ جمهرة الخطب ص ١٨٣ عدى ابن حاتم قال فى خطبة له مخاطبا معاوية:
ندعوك الى افضل الامة سابقة واحسنها فى الاسلام آثارا كتاب نصر ٢٢١ تاريخ الطبرى ٦ ص ٢ شرح ابن ابى
الحديد ١ ص ٢٤٤ وفى لفظ ابن الاثير فى الكامل ٣ ص ١٢٤ ان ابن عمك سيد المسلمين افضلها سابقة عدى ابن
حاتم قال فى خطبة اخرى له: ان كان له (لعلى) عليكم فضل فليس لكم مثله فسلموا والا فنازعوا عليه والله لئن كان
الى العلم بالكتاب والسنة انه لاعلم الناس بهما ولئن كان بالاسلام انه لاخو نبى الله والراس فى الاسلام الامامة
والسياسة ١ ص ١٠٣ محمد ابن الحنفية قال سالم ابن ابى الجعد قلت له أبو بكر كان اولهم اسلا ما قال لا الاستيعاب
٣ ص ٣٢ إذا ثبت ان ابا بكر لم يكن اول الناس اسلا ما فصلى هو المتعين بسبق اسلا ما طارق ابن شهاب الاحمسي
فى كلام له ثم قلت ادع عليا وهو أول المؤمنين ايمانا بالله وابن عم رسول الله (ص) ووصيه هذا اعظم الحديث شرح
ابن أبى الحديد ١ ص ٧٦ عبد الله ابن هاشم المر قال قال فى خطبة له: يا أيها الناس ان هاشما جاهد فى طاعة ابن
عم رسول الله (ص) وأول من آمن به

ص:٤٢

وافقههم فى دين الله كتاب نصره ٤٠٥ عبد الله ابن حجل قال يا امير المؤمنين انت اولنا ايمانا وآخرنا بنبى الله
عهدا الامامة والسياسة ١ ص ١٠٣ كتاب نصر أبو عمرو بشر ابن محصن قال فى جمع من اصحاب على ومعاوية ان
صاحبى احق البرية كلها فى الفضل والدين والسابقة فى الاسلا والقراة من رسول الله (ص) كتاب نصر ٢١٠ عبد الله
ابن خباب ابن الارث قال ابن قتيبة ان الخارجة التى خرجت على على (ع) بينما يسيرون فإذا هم برجل يسوق
امراته على حمار فعبروا الى فؤالوا له من انت قال انا رجل مؤمن قالوا فا تقول فى على ابن ابى طالب (ع) قال اقول
انه امير المؤمنين واول المسلمين ايمانا بالله ورسوله الله (ص) الامامة والسياسة ١ ص ١٢٢ عبد الله ابن بريدة قال اول
الرجال اسلا ما على ابن ابى طالب (ع) ثم الرهط الثلاث أبو ذر وبريدة وابن عمر لابی ذر اخرجه محمد ابن اسحاق
المدتى فى الجزء الاول من المغازى. محمد ابن ابى بكرة كتاب الى معاوية كتابا منه: فكان اول من اجاب واناب

وصدق ووافق واسلم وسلم اخوه وابن عمه على ابن ابي طالب الى ان قال اول الناس اسلاما واصدق الناس فيه الى قوله يا لك الويل اتعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله (ص) ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا وآخرهم عهدا بخبره نصر في كتاب صفين ١٣٣ عمرو ابن الحمق الخزاعي احببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله ثم واول من آمن به وفي لفظ واسبق الناس الى الاسلام أبو الذريئة التي بقيت لنا من رسول الله الخطب ١ ص ١٤٩ سعيد ابن قيس الهمداني يرتجز في صفين بقوله:

ص: ٤٣

هذا على وابن عم المصطفى * اول من اجابه لما دعا هذا الامام لا يبالي من غوى عبد الله ابن ابي سفيان قال مجيبا الوليد: وان ولي الامر بعد محمد * على وفي كل المواطن صاحبه وصي رسول الله حقا وصنوه * واول من صلى ومن لان جانبه. رسالة الاسكافي ذكرهما الحافظ الكنجي في الكفاية ص ٤٨ للفضل. ابن العباس خزيمة ابن ثابت الانصاري عده العراقي في شرح التقريب ١ ص ٨٥ والزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ ممن قال بان عليا اول الناس اسلاما وقالوا انشد المرزبان له في علي (ع): اليس اول من صلى لقبلكم * وأعلم الناس بالقرآن والسنن وذكر له الاسكافي في رسالته كما في شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٥٩ وصي رسول الله من دون الله * وفارسه مذ كان في سالف الزمن وأول من صلى من الناس كلهم * سوى خيرة النسوان والله ذو المنن وذكرهما له الحاكم في المستدرک ٣ ص ١١٤ وذكر قيهما إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما تخافه من الفتن وجدناه أولى الناس بالناس انه * اطب قریش بالكتاب وبالسنن ولهذا الابيات بقية وجد في الفصول المختارة ٢ ص ٦٣. كعب ابن زهير ذكر الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٢٤٢ له من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين إن عليا لميعون نقيته * بالصالحات من الافعال مشهور صهر النبي وخير النساء كلهم * فكل من رame بالفخر مفخور صلى الصلاة مع الامي اولهم * قبل العباد ورب الناس مكفور

ص: ٤٤

ربيعه ابن الحرث ابن عبد المطلب ذكر جمع م الاعلام له ابياتا وذكرها آخرون لغيره: ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلكم * وأعلم الناس بالايات والسنن وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم ما تمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فعلمه * ها ان بيعتكم من أول الفتن وذكر الاسكافي في رسالته البيتين الاولين منها ونسيها لابي سليمان ابن حرب ابن امية ابن عبدشمس حين بويع أبو بكر شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٥٩ الفضل ابن ابي لهب قال ردا على قصيدة الوليد ابن عقبة: ألا أن خير الناس بعد محمد * مهيمنه التالیه في الصرف والنكر وخيرته في خير وروسوله * تبید عهود الشرك فوق ابي بكر وأول من صلى وصنو نبیه * وأول من اردى الغواة لدى بدر

فذاك على الخير من ذا يفوقه * أبو حسن حلف القرائن والظهر مالك ابن عبد الله الغافقي حليف حمزة ابن عبد
المطلب قال: رأيت عليا لا يلبث قرنه * إذا ما دعاء حاصرا أو مسر بلا فهذا وفي الاسلام أول مسلم * وأول من
صلى وصام وهلا أبو الاسود الذولي يهدد طلحة والزبير بقوله: وإن عليا مصحر * يماثله الاسد الاسود أما انه أول
العابدين * يمكة والله لا يعبد

ص: ٤٥

رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٥٩ جندب ابن زهير كان يرتجز في صفين قال: هذا
على والهدى حقا معه * يا رب فاحفظه ولا تضيعه فانه يخشاك ربي فارفعه * نحن نصرناه على من نازعه صهر
النبي المصطفى قد طارعه * أول من بايعه وتابعه كتاب نصر ابن مزاحم ص ٤٥٣. زفر ابن يزيد ابن حذيفة الاسدي
وفي بعض المصادر ابن زيد قال: فحوطوا عليا فانصروه فانه * وصى وفي الاسلام أول أول وإن تخذلوه والحوادث
جمه * فليس لكم عن أرضكم متحول النجاشي ابن الحارث ابن كعب قال: فليل للمضل من وائل * ومن جعل
الغث يوما سميئا جعلت ابن هند واشياعه * نظير على أما تستحونا إلى أول الناس بعد الرسول * أجاب النبي من
العالمينا وصهر الرسول ومن مثله * إذا كان يوم يشيب القرونا جرير ابن عبد الله البجلي قال: فصلى الاله على احمد
* رسول المليك تمام النعم وصلى على الطهر من بعده * خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصى النبي * يجالده عنه
غواء الامم عبد الله ابن حكيم التميمي قال: دعانا الزبير الى بيعة * وطلحة من بعد ان انقلنا فقلنا بايماننا * فان
شئنا فخذنا الاشمالا

ص: ٤٦

نحكنتم عليا على بيعة * واسلامه فيكم اولا عبد الرحمن ابن حنبل (جعل) الجمحي حليف بنى الجمع قال:
لعمرى لئن بايعتم ذا حفيظة * على الدين معورف العفاف موقفا عفيفا من الفحشاء ابيض ماجدا * صدوقا وللجبار
قدما مضدقا ابا حسن فارضوا به وتبايعوا * فليس به فيمن يرى العيب منطقا على وصى المصطفى ووزيره * وأول
من صلى لدى العرش واتقى كفاية الطالب للحافظ الكنجي ص ٤٨ أبو عمرو عامر الشعبي الكوفي قال اول من اسلم
من الرجال على ابن ابى طالب (ع) وهو ابن تسع سنين رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابى الحديد ص ٢٦٠ أبو
سعيد الحسن البصري قال على من اسلم بعد خديجة اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه ورواه
الاسكافي في رسالته عن عبد الرزاق كما في شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٦٠ وقال الحجاج للحسن وعنده جماعة
من التابعين وذكر على ابن ابى طالب (ع) ما تقول انت يا حسن فقال ما اقول هو اول من صلى الى القبلة واجاب
دعوة رسول الله (ص) وان لعلى منزلة من ربه وقراءة من رسول الله (ص) وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردها احد
فغضب الحجاج غضبا شديدا وقام عن سريره ودخل بعض البيوت وقيل للحسن البصري ما لنا لا نراك تتى على على

وتقرظه قال كيف وسيف الحجاج يقطر دما انه لاول من اسلم وحصبكم بذلك رسالة الاسكافي كما فى شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٥٨. الامام محمد ابن على الباقر (ع) قال اول من آمن بالله على ابن ابى طالب (ع) وهو ابن احدى عشر سنة شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٤٢. محمد ابن مسلم المعروف بابن شهاب نسبة الى جد جده عده القسطلاني فى المواهب

ص:٤٧

فى شرحه من القائلين بان عليا اول من اسلم أبو عبد الله محمد ابن المنكدر المدني قال على اول من اسلم تاريخ الطبرى ٢ ص ٢١٣ الكامل لابن الاثير ٢ ص ٢٢. أبو حازم سلمة ابن دينار المدني قال على اول من اسلم تاريخ الطبرى ٢ ص ٢١٣ ابن الاثير ٢ ص ٢٢. أبو عثمان ربيعة ابن عبد الرحمن المدني قال على اول من اسلم تاريخ الطبرى ٢ ص ٢١٣ الكامل لابن الاثير ٢ ص ٢٢. أبو النظر محمد ابن السائب الكلبى قال على اول من اسلم وهو ابن تسع سنين الطبرى ٢ ص ٢١٣ ابن الاثير ٢ ص ٢٣. محمد ابن اسحاق قال كان اول ذكر آمن برسول الله (ص) وصلى معه وصدقته بما جاء به من عند الله على ابن ابى طالب (ع) وهو يومئذ ابن عشر سنين فى الكامل لابن الاثير ٢ ص ٣٢ احدى عشر سنة نقلا عن ابن اسحاق وكان مما انعم الله به على ابن ابى طالب (ع) انه كان فى حجر رسول الله (ص) قبل الاسلام قال وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله (ص) كلن إذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على ابن ابى طالب (ع) الى قوله فيصلين الصلوات فيها فإذا امسبار جعا فمكننا كذلك ما شاء الله ان يمكننا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله (ص) يا ابن اخى ما هذا الدين الحديث تاريخ الطبرى ٢ ص ٢١٣ سيرة ابن هشام ١ ص ٢٤٦ و ٢٤٥ سيرة ابن سيد الناس ١ ص ٩٣ الكامل لابن الاثير ٤ ص ٢٢ شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٦٠ السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٧. جنيد ابن عبد الرحمن قال اتيت من حوران الى دمشق لآخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فإذا عليه شيخ يقال له أبو شيبه القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال

ص:٤٨

اختلفوا مجلسنا بلعن ابى تراب فلعنوا ابا تراب عليه السلام فالتفت الى من كان يميني فقلت له فمن أبو تراب قال على ابن ابى طالب (ع) ابن عم رسول الله (ص) وزوج ابنته وأول الناس اسلاما وأبو الحسن والحسين فقلت ما اصاب هذا القاص فقامت إليه وكان ذا وفرة فاخذت وفرته بيدي وجعلت الطم وجهه وانطح يراسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا ردائي فى عنقي وساقوني حتى ادخلوني على هشام ابن عبد الملك وابو شيبه يقدمنى فصاح يا امير المؤمنين قاصك وقاص آبائك واجدادك انى إليه اليوم امر عظيم قال من فعل لك هذا قال هذا فالتفت الى هشام وعنده اشراف الناس فقال يا ابا يحيى متى قدمت فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركنى

صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فإذا هذا الشيخ يقص فجلست إليه فقرا فسمعنا فوغب من رغب وخوف من خوف ودعا فامنا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فسالت من أبو تراب فقيل على ابن ابي طالب أول الناس اسلاما وابن عم رسول الله (ص) وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله (ص) يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لاحتلت به الذي احتلت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله (ص) وزوج ابنته فقال هشام بئس ما صنع تاريخ ابن عساكر ٣ ص ٤٠٧. هذه جملة من النصوص النبوية والكلم المأثورة عن امير المؤمنين والصحابة والتابعين في ان عليا اول من اسلم وهي مائة كلمة اضعف إليها ما مرج ٢ ص ٢٧٦ من أن أمير المؤمنين سباق هذه الامة واشفع الجميع بما اسلفناه ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٣ من أنه صلوات الله عليه صديق

ص: ٤٩

هذه الامة وهو الصديق الاكبر فهل تجد عندئذ مساعدا لمكابرة ابن كثير الحافظ الدمشقي تجاه هذه الحقيقة الراهنة وقد قال وهذا لا يصح وذاك لا يصح وان كان يصح شيء منها فما قيمة تلك الكتب المشحونة بها كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. لقد نقلنا هذه المائة كلمة من الجزء الثالث من كتاب الغدير للعلامة البهائي الشيخ عبد الحسين الاميني حفظه الله واطال عمره وجزاء خير الجزء وحشره مع من كان يتولاه. اقول وفي كتابي الحسم لفصل ابن حزم قد اخرجت حديث ان عليا اول من اسلم من مسند احمد ابن حنبل من عشرة طرق واخرجه ابن المغازلي والشافعي من اربعة طرق الاولى في قوله السابقون السابقون رواه مسندا عن ابن عباس. الثاني رواه مسندا عن ابي ايوب الانصاري. الثالث اسنده الى انس ابن مالك الرابع اسنده الى سلمان قال قال رسول الله (ص) اول الناس ردودا على الحوض اولهم اسلاما علي ابن ابي طالب ورواه الثعلبي بطريقين ورواه موفق ابن احمد من ستة عشر طريقا باسانيذ طويلة فلولا الاختصار لذكرناها باسانيذها ورواه الحموي وهو من اعيان علماء السنة بطرق ثمانية باسانيذها ورواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أبي عمرو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب من اربعة وعشرين طريقا المجلد الاول من شرح النهج ص ٣٧٥ وابن اسحق اوردته من ثلاثة طرق ورواه الذيلمي في الجزء الاول والثاني من كتاب الفردوس بطريقين ورواه السمعاني باسناده عن سالم عن حبة العوني عن علي (ع) قال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء اوردناه من كتاب غاية المرام للسيد هاشم البحراني وقد تركنا الاحاديث لطول الاسانيد طلبا للاختصار وفي كتاب ينابيع المودة للشيخ سليمان البلخي النقشبندی

ص: ٥٠

قال الباب الثاني عشر في سبق اسلام علي كرم الله وجهه الترمذي عن انس ابن مالك والحموي اخرجته ايضا عن انس وقال الترمذي وقد روى هذا عن مسلم القشيري صاحب الصحيح وابن ماجه القزويني واحمد في

مسندة وابو نعيم الحافظ والثعلبي والحمويني اخرجوا جميعا باسانيدهم عن عباد ابن عبد الله قال على انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كذاب ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وابن المغازلي الشافعي والحمويني بسنديهما عن ابي ايوب الانصاري واخرجه أبو المؤيد موفق ابن احمد الخوارزمي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ايضا عن انس عبد الله ابن احمد ابن حنبل بسنده عن ابن عباس ان عليا اول من اسلم وموفق ابن احمد بسنده عن زيد ابن ارقم وابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله السابقون السابقون قال سبق يوشع ابن نون الى موسى وكذلك مؤمن آل فرعون وسبق صاحب يسن الى عيسى وسبق على الى محمد أي باسلامه. وابن المغازلي بسنده عن سلمان وموفق الثعلبي واحمد بسندهم عن عفيف الكندي وموفق ابن احمد بسنده عن ابن مسعود وجميع هؤلاء الذين تقدمت اسماءهم من الرواة يقول اول من اسلم على ابي ابي طالب عليه الصلاة والسلام وفي الينايع اكثر مما نقلنا منه فراجع وقال ابن حجر في صواعقه المحرقة الباب التاسع في مآثر علي وفوائده ونبذ من احواله وفيه فصول. الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمار وقيل دون ذلك وقال بن عباس وانس وزيد ابن ارقم وسلمان وجماعة انه اول من اسلم ونقل مضهم الاجماع عليه ونقل أبو يعلى عنه قال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء واخرج ابن سعد عن الحسن ابن زيد قال

ص: ٥١

لم يعبد الاوثان قط لصغره ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله (ص) بالمؤاخاة وصهره على فاطمة سيده النساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله (ص) اقول ونقل الطبري عدة احاديث باسانيدها ان عليا اول من اسلم وفي شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ٢٥٦ قال أبو جعفر الاسكافي في الرد على الجاحظ فاما ما احتج به الجاحظ بامامة ابي بكر اول الناس اسلاما فلو كان هذا احتجاجا صحيحا لما قال عمر كانت بيعة ابي بكر قلته وقى الله شرها ولو كان احتجاجا صحيحا لادعى واحد من الناس لابي بكر الامامة في عصره أو بعد عصره بكونه سبق الى الاسلام وما عرفنا احدا ادعى له ذلك على ان جمهور المحدثين لم يذكروا ان ابا بكر اسلم الا من بعد من ارجال اولهم على ابن ابي طالب وجعفر اخوه وزيد ابن حارثة وابو ذر الغفاري وعمر بن الخطاب والسلمي وخالد بن سعيد ابن العاص وخباب ابن الارث وإذا تأملنا الروايات الصحيحة والاسانيد القوية الوثيقة وجدناها كلها ناطقة بان عليا اول من اسلم والاخبار الواردة بسبقه الى الاسلام المذكورة في كتب الصحاح والاسانيد الموثوق بها وذكر احاديثا كثيرة فراجع تركناها لكثرتها ثم ذكر بعده ما قيل في ذلك من الاشعار وقد تقدم ما نظمه عبد الله ابن الحارث ابن ابي سفيان ابن عبد المطلب وخزيمة ابن ثابت ذي الشهادتين الانصاري وابو سفيان ابن حرب ابن امية ابن عبد شمس حين برع أبو بكر: ما كنت هذا الامر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن ابي حسن

أليس أول من صلى لقبيلتكم واعلم الناس بالاحكام والسنن ونقل ابيات ابي الاسود الدؤلى التى تقدمت وابيائ رفرف ابن يزيد ابن حذيفة الاسدى ثم قال والاشعار كالاخبار فاما قول الجاحظ فافسح الامر ان نجعل اسلامهما معا فقد ابطل بهذا ما احتج به لامامة ابي بكر لانه احتج بالسبق وقد عدل الان عنه قال أبو جعفر الاسكافى ويقال لهم لسنا تحتاج من ذكر سبق على الا مجامعتكم ايانا على أنه اسلم قبل الناس ودعوا كم اسلم وهو طفل دعوى غير مقبولة الا بحجة فان قلتم ودعوتكم انه اسلم وهو بالغ دعوى غير مقبولة الا بحجة قلنا قد ثبت اهلامه بحكم اقرار كم ولو كان طفلا فى الحقيقة غير مسلم لان اسم الاسلام والايمان والكفر والطاعة والمعصية انما يقع على البالغين دون الاطفال والمجانين إذا اطلقتم واطلقنا عليه باسم الاسلام فالافضل فى الاطلاق الحقيقة كيف وقد قال النبى (ص) انت اول من آمن بى وانت اول من صدقنى وقل لفاطمة زوجتك اولهم اسلاما فان قالوا انما دعا النبى (ص) على جهة العرض لا التكليف قلنا قد وافقتمونا على الدعاء وحكم الدعاء حكم الامر والتكليف ثم ادعيتم اق ذلك كان على وجه العرض وليس لكم ان تقلبوا معنى الدعاء الا بحجة فان قالوا لعله كان وجه التاديب والتعليم كما يعتمد ذلك مع الاطفال قلنا ان ذلك انما يكون إذا تمسكن الاسلام باهله أو عند النشوء عليه والولادة فيه واما فى دار الشرك فلم يقع مثل ذلك لاسيما إذا كان الاسلام غير معروف ولا ممتاز بينهم على انه ليس من سنة النبى (ص) دعاء اطفال المشركين الى الاسلام والتفرق بينهم وبين آبائهم قبل ان يبلغوا الحلم وايضا فمن شان الطفل ان اتباع اهله وتقليد ابيه والمضى على منشاء ومولده وكانت منزلة النبى (ص) حينئذ منزلة

ضيق وشدة ووحدة وهذه منازل لا ينتقل إليها الا من نبت الاسلام عنده بحجة ودخل اليقين قلبه ومعرفة فان قالوا ان عليا كان بالف النبى (ص) فوافقته على طريق المساعدة له قلنا انه وان بالغه اكثر من ابويه واخوته وعمومته واهله ولم يكن الالف ليخرجه عما نشأ عليه ولم يكن الاسلام مما عدى به وكرر على سمعه لان الاسلام هو خلع الانداد والبراءة من اشرك بالله وهذا لا يجتمع فى اعتقاد الطفل. ثم قال أبو جعفر رحمه الله فاما قوله ان المقلل يزعم انه اسلم وهو ابن تسع سنين فاول ما يقال له فى ذلك ان الاخبار جاءت فى سنة عليه السلام يوم اسلم على خمسة اقسام فجعلناه فى قسمين القسم الاول الذين قالوا اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة حدثنا بذلك احمد ابن سعيد الاسدى عن اسحق ابن بشر القريشى عن الاوزاعى عن زمردة ابن حبيب عن شداد ابن اوس قال سالت خباب ابن الارت عن اسلام على (ع) فقال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولقد رايتنه يصلى قبل الناس مع النبى (ص) وهو بالغ مستحکم البلوغ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ان اول من اسلم على ابن ابي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة. والقسم الثانى الذين قالوا اسلم وهو ابن اربعة عشر سنة رواه أبو قتادة الحرانى عن ابي حازم الاعرج عن حذيفة ابن اليمان قال كنا نعبد الحجاره وقد تقدم ذكر هذا الحديث فلا حاجة يا عادته وروى ابن ابي شبيهة عن جرير ابن عبد الحميد قال اسلم على وهو ابن اربع عشر سنة اقول ونقل الاسكافى بقبية انقال المؤرخين قد

تركناها حبا بالاختصار ولا بى جعفر احتجاجات قوية فان اجبت الاطلاع عليها فراجع المجلد الثالث من شرح نهج
البلاغة لعبد ابن ابى الحديد

ص: ٥٤

ص ٢٦٨ وقال صاحب الصراط المستقيم وروى قتادة عن الحسن وغيره انه اهلهم وهو ابن خمسة عشر سنة
وقال خباب ابن الارت اسلم وهو ابن خمس وعشرة سنة الحديث قد مر وروى الحسن ابن زيد انه اسلم وهو ابن
خمس عشرة سنة وذكره محمد ابن عبد البر وقال عبد الله ابن ابى سفيان ابن عبد المطلب: وصلى على مخلصا بصلاته
* لخمس وعشر من سنين كوامل وصلى اناس بعدهم يتبعونه * له عمل انعم به صنع عامل قال ابن عبد ربه المالكي
في ص ٣٠ ص ٣ احتجاج المأمون العباسى على بعين عالما من علماء السنة وقد جمعهم عنده وبينهم يحيى ابن اكثم
سحق وقد انتدبته العلماء ان يكون ه و المتكلم مع المأمون فى احتجاج والمناظرة فقال المأمون يا اسحق اى الاعمال
كان افضل يوم ؟ ؟ الله رسوله (ص) قال الاخلاص بالشهادة قال اليس السبق بالاسلام نعم يا امير المؤمنين قال اقرا
ذلك فى كتاب الله والسابقون السابقون اولئك هم المقربون انما عنى من سبق الى اسلام فهل علمت ان احدا فى عليا
الى الاسلام قال يا امير المؤمنين ان عليا اسلم وهو حديث السن يجوز عليه الحكم وابو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز
عليه الحكم قال برنى ايها اسلم قبل ثم اناظرک من بعد فى الحداثة والكمال قال على لم قبل ابى بكر على هذه
الشريطة فقال نعم فاخبرنى عن اسلام على حين اسلم لا يخلو من ان يكون رسول الله (ص) دعاء الى الاسلام يكون
الهاما من الله قال اسحق فاطرقت فقال لى يا اسحق لا تقول ما فتقدمه على رسول الله (ص) لان رسول الله (ص) لم
يعرف سلام حتى اتا جبرئيل عن الله قلت اجل بل دعاء رسول الله (ص)

ص: ٥٥

الى الاسلام قال يا اسحق فهل يخلو حين دعاء رسول الله (ص) الى الاسلام من ان يكون دعاء بامر الله أو
تكلف ذلك من نفسه قال فاطرقت فقال يا اسحق لا تنسب رسول الله (ص) الى التكليف قال الله يقول وما انا من
التمتكلفين قلت اجل يا امير المؤمنين بل دعاء بامر الله قال فهل من صفة الجبار جل ذكره ان يكلف رسله دعاء من لا
يجوز عليه حكم قلت اعوذ بالله افتراء فى قياس قولك يا اسحق عليا اسلم صبيلا لا يجوز عليه الحكم قد تكلف
رسول الله (ص) من دعاء الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوههم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم فى
ارتدادهم شئ ولا يجوز عليهم حكم الرسول (ص) ترى هذا جائز عندك ان تنسبه الى رسول الله (ص) قلت اعوذ بالله
وان مناظرة المأمون طويلة وهى مناظرة علمية حتى سلمت العلماء للمأمون لاخوفا ولا وجلا بل اعتراف بالحق فإذا
احببت فراجع المجلد الثالث من عقد الفريد الطبعة المصرية ذات ثلاث مجلدات وان ظفرت بالطبعة الجديدة وهى
ذات ٤ مجلدات فراجع الفهرست فانك تجدها مناظرة المأمون مع العلماء وينبغى ان يطلع عليها كل من اراد اتباع

الحق ولا يبقى متأثر بالدعاية الضالة المظلمة وقد قلت هذه الكلمة إذ انى احب الخير لكل مسلم على ان يكون المسلم غير مقلد بل لبستعمل عقله وليكون على بصيرة من امره والله يسال عباده يوم القيامة وقال الامين العلامة البجائية فى المجلد الثالث من كتابه الغدير المطبوع من تسع مجلدات وقد طبع مرتين الاولى فى النجف والثانية فى طهران قال وقال أبو جعفر الاسكافى المعتزلى المتوفى سنة ٢٤٠ فى رسالته قد روى الناس كافة افتخار على (ع) بالسبق الى الاسلام وان النبى (ص) بعث يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء وما زال يقول

ص: ٥٦

أنا أول من أسلم ويفتخر بذلك ويفتخر به أولياؤه ومادحوه وشيعته فى عصره وبعده والامر فى ذلك انتهى من كل مشهور وقد قدمنا منه طرفا وما علمنا احدا من الناس فيما خلا استخف باسلام على (ع) ولا تهاون به ولا زعم انه اسلم اسلام حدث غرير وطفل صغير ومن العجب أن يكون مثل العباس وحزمة ينتظران أبا طالب وفعله ليصدو عن رأيه ثم يخالفه على ابنه لغير رغبة ولا رهبة يؤثر القلة على الكثرة والذل على العز من غير علم ولا معرفة بالعافية وكيف ينكر الجاحظ والعثمانية ان رسول الله (ص) دعاه الى الاسلام وكلفه التصديق. وروى فى الخبر الصحيح انه كلفه فى مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشارها بمكة ان يصنع له طعاما وأن يدعو له بنى عبد المطلب فصنع لهم الطعام ودعاهم له فخرجوا ذالكم اليوم لم ينذرهم (ص) الكلمة قالها عمه أبو لهب فكلفه اليوم الثانى أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية قصنعه ثم دعاهم فاكلوا ثم كلمهم (ص) فدعاهم الى الدين ودعاء معهم لانه من بنى عبد المطلب ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله ان يجعله اخاه فى الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده فامسكوا كلهم واحابه هو وحده وقال انا انصرك على ما جئت به واؤازرك وأبايعك فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ومنه النصر ومنهم المعصية ومنه الطاعة وعانين منهم الالباء ومنه الاجابة قال هذا اخى ووصى وخليفتى من بعدى فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لابی طالب اطع ابنك فقد امره عليك فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير غير مميز وغرير غير عاقل وهل مؤتمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع وهل يدعى

ص: ٥٧

فى جملة الكهول والشيوخ الا عاقل لبيب وهل يصنع رسول الله (ص) يده فى ويعطيه صفقة يمينه بالاخوة والوصية والخلافة الا هو أهل لذلك بالغ حد التكليف محتمل لولايه الله وعداوة اعدائه وقال الحاكم النيسابورى صاحب المستدرک على الصحيحين فى كتاب المعرفة ص ٢٢ ولا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان على ابن أبى طالب (ع) اولهم اسلاما وانما اختلفوا فى بلوغه وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ٣ ٢٩ انفقوا على ان خديجة اول من آمن بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به ثم على بعده وقال المقرئى فى الامتاع ص ١٦ ما ملخصه واما على ابن ابى طالب فلم يشرك بالله قسط وذلك ان الله تعالى اراد به الخير فجمله فى كفالة ابن عمه سيد المرسلين فعندما اتى

رسول الله (ص) الوحى واخير خديجة وصدقت كانت هى وعلى ابن ابى طالب وزيد ابن حارثة يصلون معه فلم محتج على (رض) ان يدعى ولا كان مشركا يوحد فيقال أسلم بل كان عندما اوحى الله الى رسوله (ص) عمره ثمانى سنين وقيل سبع وقيل احدى عشر سنة وكان مع رسول الله (ص) فى منزله بين اهله كاحد اولاده يتبعه فى جميع احواله الخ هذا ما اقتضته المسألة مع القوم فى تحديد مبدا اسلامه (ع) واما نحن فلا نقول انه اول من السلم بالمعنى الذى يحاوله ابن كثير وقومه لان البدئة به تستدعى سبقا من الكفر ومتى كفر امير المؤمنين حتى بسلم ومتى اشرك بالله حتى يؤمن وقد انعقدت نطقته على الحنيفية البيضاء واختضنه حجر الرسالة وغذته يد النبوة وهذبته الخلق النبوى العظيم فلم يزل مقتصا اثر الرسول (ص) قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده فلم يكن له عدى غير هواه ولا نزعة غير نزعه وكيف يمكن الخصم ان يقذفه بكفر الدعوة وهو يقول وإن لم نر

ص: ٥٨

صححه ما يقول انه كان يمنع امه من السجود للصم وهو حمل ذكر حديثه فى السيرة الحلبية ١ ص ٢٨٥ زين دحلان نور الابصار ٧٦ نهضة المجالس ٢ ص ٢١٠ ايكون امام الامة هكذا فى عالم الاجنة ثم يدنس درن الكفر فى عالم التكلف فقد كان صلوات الله عليه مؤمنا جنيئا ورضيعا وفطيما ويافعا وغلاما وكهلا وخليفة ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصا فقاما بل نحن نقول المراد من اسلامه وايمانه واوليته فيهما وسبقه الى النبى (ص) فى الاسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى عن ابراهيم الخليل وانا اول المسلمين وفيما قاله سبحانه عنه إذ قال له وبه اسلم قال اسلمت رب العالمين وفيما قال سبحانه عن موسى (ع) وانا اول المؤمنين وفيما قال تعالى عن نبيه الاعظم آمن الرسول بما انزل إليه من ربه وفيما قال انى امرت ان اكون اول من اسلم وفى قوله وامرت ان اسلم لرب العالمين وفى وسع الباحث ان يعقد دروسا وافية حول ما زلت اثاره من خطبة لامير المؤمنين (ع) وقد ذكرها الشريف الرضى فى نهج البلاغه ج ١ ص ٣٩٢ الا وهى انا الذى وضعت فى الصفو بكلا كل العرب وكسرت تواجم ترون ربيعة ومضر وقد عظم موضعى من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعتى فى حجره وانا وليد يضمنى الى صدره ويكنفى فى فراشه ويمسنى جسده ويشمنى عرفه وكان يرضع الشئ ثم يلقمنيه وما وجد فى كذبة فى قول ولا خطبة فى فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وسلم واله من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاعتداء به ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيرى ولم

ص: ٥٩

يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ص) فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنى ولكنك لوزير وانك لعلى الخير.

ص:٦٠

الباب الثالث طرق حديث الدار وقول النبي هذا اخى ووزيرى ووصيى وخليفتى من بعدى وقال العلامة الامينى عند ذكره آية وانذر عشيرتک الاقربين راجع من الجزء الثانى من كتاب الغدير ص ٢٥١ حديث بدء الدعوة وذكرها من عدة طرق كما سترها امامك اخرجها غير واحد من الائمة وحفاظ الحديث من الفريقين فى الصحاح والمسانيد ومر عليه آخرون من دون اى غمز فى الاسناد وتوقف فى متنه وتلقاه المؤرخون من الامة الاسلامية وغيرها بالقبول وارسل فى صحيفة التاريخ ارسال المسلم وجاء منظوما فى اسلاك الشعر والقريض وسيوافيك لفظ الحديث اخرج الطبرى فى تاريخه ٢ ص ٢١٦ عن ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن على بن ابي طالب (ع) قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله (ص) وانذر عشيرتک الاقربين دعانى رسول الله (ص) فقال يا على ان الله امرنى ان انذر عشيرتک الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت انى متى ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال يا محمد انك لا تفعل ما يؤمر يعذبك ربك فاصنع لنا ساعا من طعام واجعل عليه رجل شاء واملا لنا عصا من لبن واجمع لى بنى عبد المطلب حتى اكلهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا ينقصون رجلا

ص:٦١

أو يزيدون رجلا وفيهما عمامه أبو طالب والحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية (اي قطعة) من اللحم فشققها باسنانه ثم القاها فى نواحي المصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذى نفس على بيده وان كان الرجل الواحد لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله (ص) ان يكلمهم بذره أبو لهب الى الكلام فقال لقدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم قبل ان اكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم الى قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربنه لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال اسقم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بنى عبد المطلب انى والله ما اعرف شابا من العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتمكم به انى قد جئتمكم بخير الدنيا والاخرة وامرنى الله ان ادعوكم اليه

فايكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصىى وخليفتى فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وانى لاحدثهم سنا وارمضهم عينا واحمضهم ساقا انا يا بنى الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخى ووصىى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا قال فقال القوم يضحكون ويقولون لابى طالب قد امرك ان تسع لابنك وتطيع وبهذا اللفظ اخرجه أبو جعفر الاسكافى المكلّم المعتزلى البغدادى المتوفى سنة ٢٤٠ فى كتابه نقض العثمانية راجع

ص:٦٢

شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣ ص ٢٣ وقال انه روى فى الخبر الصحيح ورواه الفقيه برهان الدين محمد ابن محمد ابن محمد ابن ظفر المكي المغربى والمولود سنة ٤٩٧ والمتوفى ٥٦٣ فى ابناء نجباء الابناء ص ٤٦ - ٤٨ وابن الاثير فى الكامل ٢ ص ٢٤ وابو الفداء عماد الدين الحموى الدمشقى فى تاريخه ١ ص ١١٦ وشهاب الدين الخفاجى فى شرح الشفا للقاضى عياض ٣ ص ٣٧ وبتر آخره وقال ذكر فى دلائل البيهقى وغيره بسند صحيح والخازن علاء الدين البغدادى فى تفسيره ص ٢٩٠ والحافظ السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ٣٩٣ نقلا عن الطبرى وفى ص ٣٩٧ عن الحفاظ الستة ابن اسحق وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه وابى نعيم والبيهقى وابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ٣ ص ٣١ وذكر المؤرخ جرجى زيدان فى تاريخ التمدن الاسلامى ١ ص ٣١ والاسلف السند كلهم ثقات الا أبو مريم عبد الغفار ابن القاسم فقد ضعف القوم وليس ذلك الا لتشيعه فقد اتى عليه ابن عقدة راطراه وبالف فى مدرح كما فى لسان الميزان ج ٤ ص ٤٣ وأسند إليه وروى عنه الحفاظ المذكورون وهم اساتذة الحديث دائمة الاثر والمراجع فى الجرح والتعديل والرفض والاحتجاج ولم يقذف احد منهم الحديث بضعف أو غمز لمكان ابى مريم فى اسناده واحتجوا به فى دلائل النبوة والخصايس النبوية وصححه أبو جعفر الاسكافى وشهاب الدين الخفاجى كما سمعت وحكى السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ٣٩٦ تصحيح ابن جرير الطبرى له على ان الحديث ورد بسند آخر رجاله كلهم ثقات واخرجه احمد فى مسنده ١ ص ١١١ بسند رجاله كلهم من رجال الصحاح بلا كلام وهم شريك الاعمش

ص:٦٣

المنهال عباد وليس بعجب ما هملج به ابن تيمية من الحكم بوضع الحديث تلو ذلك المتعصب العنيد وان من عادته انكار المسلمات ورفض الضرورات وتحكماته معروفة وعرف منه المنقبون ان مدار عدم صحة الحديث عنده هو تضمنه فضائل العترة الطاهرة وذكر الامينى للحديث صورة ثانية فراجع وقال اخرجه الامام أحمد فى مسنده ١ ص ١٥٩ عن عفا ابن مسلم الثقة المترجم ج ١ ص ٨١ عن ابى عوانة الثقة المترجم ١ ص ٧٣ عن عثمان ابن المغيرة الثقة عن ابى صادق مسلم الكوفى ربيعة ابن ناجذ التابعى الكوفى ثقة عن على أمير المؤمنين (ع) وبهذا السند والتمتن اخرجه فى تاريخه ١ ص ١١٧ والحافظ النسائى فى الخصائص ص ١٨ وعبد الحفاظ الكنجدى الشافعى فى الكفاية

ص ٨٩ وابن ابى الحديد فى شرح النهج ٣ ص ٢٥٥ والحافظ السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ٤٠٨ صورة ثالثة عن أمير المؤمنين (ع) قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقعين دعا بنى عبد المطلب وساق الحديث فراجع ثم قال فى اخرى اخرجه الحافظ ابن مردويه باسناده ونقله عن السيوطى فى جمع الجوامع كما فى المكنز ٦ ص ٤٠١ ونقله من صورة رابعة بعد ذكر صدر الحديث ثم قال رسول الله يا بنى عبد المطلب ان الله بعثنى الى الخلق كافة واليكم خاصة الى قوله وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله (ص) فمن يجيبني الى هذا الامر ويؤازري يكن اخي ووزيرى ووارثى روحى وخليفتى من بعدى فلم يجبه احد وساق الحديث الى آخره اخرجه الحافظ ابن ابى حاتم والبعثى ونقله عنهما ابن تيمية فى منهاج السنة ص ٨٠ وعند الحلبي فى سيرته ١ ص ٣٠٤ صورة خامسة فى حديث قيس ومعاوية فيما رواه التابعى الكبير أبو

ص: ٦٤

صادق الهلالي فى كتابه عن قيس صورة سادسة اخرج أبو اسحق الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ المترجم ١ ص ١٠١ فى تفسيره الكشف والبيان رواه منندا وبهذا السند والمتن اخرجه صدر الحفاظ الكنجدى الشافعى فى الكفاية ص ٨٩ صورة سابعة اخرج أبو اسحق الثعلبى فى الكشف والبيان عن ابى رافع الى قوله وذكر الحديث عبد المسيح الانطاكى المصرى فى تعليقه على العلوية المباركة ص ٧٦ ولفظ ذيل الحديث فيه فمن يجيبني الى هذا الامر وذكر الحديث نظما راجع الجزء الثانى من كتاب الغدير للعلامة الامينى ص ٢٥٧ اقول وفى أيام وزارة صاحب الفخامة صالح جبر كان قد اقام حفلة فى صحن الكاظمين ليلا صاحب المعالى السيد هبة الدين الشهرستانى ودعيت لالقاء كلمه فى تلك الحفلة وتقدم الاستاذ الصواف فالقى كلمة وتعرض للحديث المتقدم ولكنه بتره فلما قمت من بعده اتمت الحديث وقلت لماذا بتر الاستاذ الحديث وهو قول النبى (ص) فايكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصى ووزيرى وخليفتى من بعدى فلم يجبه احد من بنى عبد المطلب فقام على وقال انا يا رسول الله قال على فاخذ يرقبتي وقال هذا اخى ووزيرى ووصى وخليفتى من بعدى فاسمعوا له واطيعوا ولقد كان ثقيلة على الاستاذ الصراف ان ينطق بها وربما كان يعرف لسانه تعلم لو نطق بها ودخلت يوما على صاحب المعالى سامى شوكت لما كان وزيرا للشؤون الاجتماعية فرأيت عنده الشيخ حسن السهيل وكانت بينهما مناقشة فلما دخلت قال الشيخ حسن قد جاءنا الحكم فسلت وجلست فقلت له ما عندك فقال لى ان صاحب المعالى يقول لى ليس هناك نص على على (ع) بأنه الخليفة بعد رسول الله (ص) بلا فصل ومعالي الوزير

ص: ٦٥

ايجمل منه أن يوجه الى هذا الخطاب وانا من مكان البادية فسألنى معالى الوزير هل هناك نص صريح فاجبته نعم واحلته على تاريخ الطبرى وابن الاثر الموصلى والتفاسير اجمع وذكرت له تفسير آية وانذر عشيرتک

الاقربين من تاريخ الكامل لابن الاثير والحديث بطوله وقد رواه ابن الاثير بزيادة الفاظ على ما رواه الطبري الى ان انتهت الى قول النبي (ص) ايكم يا بني عبد المطلب يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصيى ووزيرى وخليفتى من بعدى واجابه على لما لم يجبه احد منهم فقال رسول الله (ص) هذا اخى ووزيرى ووصيى وخليفتى من بعدى فاسموا له واطيعوا ثم قلت يا صاحب المعالى اتطلب نصا اصرح من هذا النص فقال إذا ما صنعوا فقهتم من قوله صنعوا يشير الى اجتماعهم فى السقيفة وتنازعهم فيمن يخلف رسول الله (ص) امهاجرون ام انصار فقلت له هذا ما وقع فقال عجباً عجباً وانتهى الامر وقال قولاً فى هذا المقام ولا اريد ذكره واجتمعنا فى ايام كان صاحب الفخامة المرحوم حمدى الباجه جى رئيس الوزراء وبين رأيه فى القضية كما كان قد تكلم فيه سامى شوكت فقلت له هذا الراى قد بينه صاحب المعالى سامى شوكت قبل سنين ثم تكلم بكلمات قارصة فى توجيه اللوم على من شذ عن الطريق الذى وجههم إليه رسول الله (ص) ثم قمنا من المجلس وخرجنا تلك امه قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم اقول وفى كتاب المراجعات للعلامة الحجة الحاج سيد عبد الحسين شرف الدين العاملى الذى يسكن فى مدينة صور قد نقل فى كتابه المراجعات ص ١١١ قال وهذا الحديث اى حديث الدار المتقدم اورده الكاتب الاجتماعى محمد حسين هيكى المصرى فى الطبعة الاولى من كتابه حياء محمد لكنه لم يذكره

ص: ٦٦

فى الطبعة الثانية والثالثة اقول وقد قامت الضجة حول اثباته الحديث وهو صريح فى استخلاف على أمير المؤمنين عليه السلام وحين قيام الضجة نشر فى جريدته السياسة المصرية مصادر هذا الحديث فراجع العمود الثانى من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته السياسة المرفقة الصادر فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ هـ تجده مفصلاً وإذا راجعت العمود الرابع من ص ٦ من ملحق عدد ٢٩٨٥ من السياسة تجده ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم فى صحيحه واحمد فى مسنده وعبد الله ابن احمد فى زيادات المسند وابن حجر الهيثمى فى جمع الفوائد وابن قتيبة فى عيون الاخبار واحمد بن عبد ربه فى العقد الفريد وعمرو ابن بحر الجاحظ فى رسالته عن بنى هاشم والامام أبى اسحق الثعلبى فى تفسيره قلت ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزى فى كتابه الموسوم مقالة فى الاسلام وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد البورتستانى الذى سمى نفسه بهاشم العربي والحديث تجده فى ص ٧٩ من ترجمة المقالة الطبعة السادسة ولشهرة هذا الحديث ذكره فى عدة من الافرنج فى كتبهم الافرنسية والانكليزية والالمانية واختصره توماس كارليل فى كتابه الابطال وقال العلامة صاحب المراجعات ص ١١٠ من مراجعاته واخرج الحديث كثير من حفظة الآثار النبوية كابن اسحق وابن جرير الطبري وابن ابى حاتم وابن مردويه وأبى نعيم والبيهقى فى سننه وفى دلائله والثعلبى والطبري فى تفسير سورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين واخرجه الطبري أيضاً فى الجزء الثانى من كتابه تاريخ الامم والملوك ص ٢١٧ بطرق مختلفة وارسله ابن الاثير فى كامله ارسال المسلمات فى الجزء الثانى من كامله عند ذكر امر الله فيه باظهار دعوته وابو الفدا فى الجزء الاول من تاريخه ص ١١٦ عند ذكره

أول من اسلم من الناس ونقله الامام أبو جعفر الاسكافي المعتزلى فى كتابه نقض العثمانية مصرحا بصحته كما فى ص ٢٦٣ ج ٣ من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد طبع مصر وأورده الحلبي فى سيرته فى باب استخفائه (ص) وأصحابه فى دار الارقم راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص ٣٨١ من الجزء الاول من السيرة الحلبية وقد اخرج به هذا المعنى مع تقارب الالفاظ غير واحد من إثبات السنة وجهاً الحديث كالامام الطحاوى والضياء المقدسى فى المختارة وسعيد ابن منصور فى السنن وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث على (ع) فى ص ١١١ وفى ص ١٥٩ من الجزء الاول فراجع واخراج فى ص ٣٣١ من الجزء الاول من مسنده أيضاً حديثاً جليلاً عن ابن عباس يتضمن هذا المعنى فى عشر خصائص بما امتاز به على من سواه وذلك الحديث أخرجه أيضاً النسائي عن ابن عباس فى ص ٦ من خصائصه العلوية والحاكم ص ١٣٢ من الجزء الثالث من مستدركه وأخرجه الذهبى فى تلخيصه ممتزجاً بصحته وفى الجزء السادس من كنز العمال فان فيه التفضيل إلى قوله ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث فى أماكن أخر شتى وإذا راجعت ص ٢٥٩ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح الخطبة المسماة بالقاصعة منه تجد هذا الحديث بطوله. انتهى.

الباب الرابع مصادر حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها وقال رسول الله انى مدينة * من العلم وهو الباب والباب فاقصد هذا البيت من قصيدة لشمس الدين المالكي المتوفى ٧٨٠ والقصيدة فى مدح أمير المؤمنين وقد نقلها الاميني من كتاب نفح الطيب فى الجزء السادس من كتاب الغدير ص ٥٤ ثم قال أشار شاعرنا شمس الدين المالكي فى شعره هذا الى عدة من مناقب أمير المؤمنين (ع) فما أخرجه أئمة القوم وحفاظ حديثهم فى الصحاح والمسانيد بطرقهم عن النبى الاعظم إلى قوله وحديث أنا مدينة العلم وعلى بابها وهذا الحديث صححه الطبرى وابن معين والحاكم والخطيب والسيوطى وهنا نفصل القول فيه وأنه اخرج جماع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث فاليك جم كثير ممن ذكره فى تلكم القرون الخالية محتجين به مرسلين إياه إرسال المسلم مدافعين عنه قاله المزيفين وجليه المبطلين. (١) الحافظ عبد الرزاق أبو بكر ابن همام الضعاني المتوفى ٢١١ حكاه عنه باسناده الحاكم فى المستدرک ٣ ص ١٢٣. (٢) الحافظ يحيى ابن معين أبو زكريا البغدادي (٣) أبو عبد الله أبو جعفر محمد ابن جعفر الفيدى المتوفى ٤٣٦ رواه عن ابن معين. (٤) أبو محمد سويد ابن سعيد الهروى المتوفى ٢٤٠ أحد مشايخ معلم وابن ماجه نقله عنه ابن كثير فى تاريخه ٧ - ٣٥٨. (٥) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ أخرجه فى المناقب. (٦) عباد ابن يعقوب الرواجنى الاسدى

أحد مشايخ البخارى والترمذى وابن ماجه يروى عنه الحافظ الكنجى فى الكفاية من طريق الخطيب. (٧)

الحافظ أبو عيسى محمد الترمذى المتوفى ٢٧٩ فى جامعه الصحيح. (٨) الحافظ أبو على الحسين ابن محمد ابن فهم البغدادى المتوفى ٢٨٩ روه عنه الحاكم فى المستدرک ٣ ص ٢٧. (٩) الحافظ أبو بكر أحمد ابن عمر البصرى البزاز المتوفى ٢٩٢ صاحب المسند الكبير. (١٠) الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى ٣١٠ فى تهذيب الآثار وصححه حكاه غير واحد من أعلام القوم. (١١) أبو بكر محمد ابن محمد الباغندى الواسطى البغدادى المتوفى ٣١٢ رواه عنه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى المناقب. (١٢) أبو الطيب محمد ابن عبد الصمد الدقاق البغوى المتوفى ٣١٩ أخرجه عنه باسناد الخطيب البغدادى فى تاريخه ٢ - ٣٧٧. (١٣) أبو العباس محمد ابن يعقوب الاموى النيسابورى الاصح المتوفى ٣٤٦ رواه عنه الحاكم فى المستدرک ٣ ص ١٢٦. (١٤) أبو بكر محمد ابن عمر ابن محمد التميمى البغدادى ابن الجعابى المتوفى ٣٥٥ أخرجه بخمسة طرق كما فى مناقب ابن شهر اشوب ١ - ١٦١. (١٥) أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبرانى المتوفى ٣٦٠ أخرجه فى معجمه الكبير والاوسط. (١٦) أبو بكر محمد ابن على ابن اسمعيل الشاشى المعروف بالقفال المتوفى ٣٦٦ حكاه عنه الحاكم فى المستدرک ٣ - ١٣٧. (١٧) الحافظ أبو محمد عبد الله ابن جعفر ابن حيان الاصبهاني المعروف بأبى الشيخ المتوفى ٣٦٩ أخرجه فى كتابه السنه حكاه عنه السخاوى فى المقاصد الحسنه. (١٨) الحافظ أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن عثمان المعروف بابن السقا الواسطى المتوفى ٣٧٣ رواه عنه ابن المغازلى الشافعى فى المناقب. الحافظ أبو الليث نصر ابن محمد

ص: ٧٠

السمرقندى الحنفى المتوفى ٣٧٥ فى كتابه المجالس. (٢٠) الحافظ أبو الحسين محمد ابن المظفر البزاز البغدادى المتوفى ٣٧٩ كما فى مناقب ابن المغازلى. (٢١) الحافظ أبو حفص عمر ابن احمد ابن عثمان البغدادى ابن شاهين المتوفى ٣٨٥ أخرجه بأربعة طرق. (٢٢) الحافظ أبو عبد الله عبيد الله ابن محمد الشهير بابن بطه العكبرى المتوفى ٣٨٧ أخرجه من ستة طرق. (٢٣) الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥ أخرجه فى المستدرک ٣ - ١٢٨. (٢٤) الحافظ أبو بكر احمد ابن موسى ابن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦ حكاه عنه جمع كثير. (٢٥) الحافظ أبو نعيم احمد ابن عبد الله الاصفهاني المتوفى ٤٣٠ فى كتابه معرفة الصحابة. (٢٦) الفقيه الشافعى أبو الحسن احمد ابن المظفر العطار المتوفى ٤٤١ رواه الفقيه المغازلى سنه ٤٣٤ كما فى مناقبه. (٢٧) أبو الحسن على ابن محمد ابن حبيب البصرى الشافعى الشهير الماوردى المتوفى ٤٥٠ حكاه عنه ابن شهر اشوب فى المناقب ١ ص ٢٦١. (٢٨) الحافظ أبو بكر أحمد ابن الحسين ابن على البهيقى المتوفى ٤٥٨ كما فى مقتل الخوارزمى ١ ص ٤٣. (٢٩) الحافظ أبو غالب محمد ابن أحمد الشهير بابن بشران المتوفى ٤٦٣ رواه عنه ابن المغازلى فى المناقب. (٣٠) الحافظ أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣ أخرجه فى المتفق والمفترق وتاريخ بغداد ٤ ص ٣٤٨ ج ٢ ص ٣٧٧ ج ٧ ص ١٧٣ ج ٢٠٤. (٣١) الحافظ أبو عمرو يوسف ابن عبد الله ابن عبد البر القرطبى المتوفى ٤٦٣ فى الاستيعاب هامش الاصابه ج ٣: ٣٨. (٣٢) أبو محمد حسن ابن أحمد ابن موسى الفندجاني المتوفى ٤٦٧ نقله عنه ابن المغازلى

الشافعي في المناقب. (٣٣) الفقيه أبو الحسن علي ابن محمد ابن الطيب الجلابي ابن المغازلي المتوفى ٤٨٣ أخرجه في مناقبه بسبعة طرق. (٣٤) أبو المظفر منصور ابن محمد ابن عبد الجبار السمعاني الشافعي المتوفى ٤٨٩ كما في مناقب ابن شهر اشوب. (٣٥) الحافظ أبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي المتوفى ٤٩١ أخرجه في بحر الاسانيد فالحديث صحيح عنده كما في تذكرة الذهبي ٤: ٢٨. (٣٦) أبو علي إسماعيل ابن أحمد ابن الحسين البهقي المتوفى ٥٠٧ رواه عن الخوارزمي في المناقب ص ٤٩. (٣٧) أبو شجاع شيروين ابن شهردار الهمداني الديلمي المتوفى ٥٠٩ في فردوس الاخبار. (٣٨) أبو محمد أحمد ابن محمد ابن علي العاصمي أخرجه في زين الفتى شرح سورة هل أتى. (٣٩) الحافظ أبو منصور شهردار ابن شيروين الهمداني الديلمي المتوفى ٥٥٨ أخرجه مسندا في كتابه مسند الفردوس. (٤٠) الحافظ أبو سعد عبد الكريم ابن محمد ابن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢ قال في الانساب في الشهيد اشتهر بهذا الاسم سماها من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشهيد أولهم ابن باب مدينة العلم الخ... ينم كلامه هذا عن كون الحديث من المتسالم عليه عند حفاظ الحديث. (٤١) الحافظ اخطب خوارزم أبو المؤيد موفق ابن أحمد المكي الحنفي المدني ٢٦٨ أخرجه في المناقب ٤٩ وفي مقتل الامام السبط ١ ص ٤٣. (٤٢) الحافظ أبو القاسم علي ابن حسن الشهير بابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ أخرجه بعدة طرق. (٤٣) أبو الحجاج يوسف ابن محمد البلوي الاندلسي الشهير بابن الشيخ المتوفى حدود ٦٠٥ ارسله ارساله المسلم في كتابه الف باء ج ١ ص ٢٢٢. (٤٤) أبو السعادات مبارك ابن محمد ابن الاثير

الجزري الشافعي المتوفى ٦٠٦ ذكره في جامع الاصول نقلا عن الترمذي (٤٥) الحافظ أبو الحسن علي ابن محمد ابن الاثير الجزري المتوفى ٦٣٠ أخرجه في أسد الغابة ٤ ص ٢٢. (٤٦) محي الدين محمد ابن محمود ابن النجار البغدادي المتوفى ٤٦٣ أخرجه في ذيل تاريخ بغداد مسندا. (٤٨) أبو سالم محمد ابن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ في مطالب السؤل ص ٢٢ والدر المنظم كما في ينابيع المودة ص ٦٥. (٤٩) شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن قزاو غلى سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى ٦٥٤ ذكره في تذكرته ص ٢٩. (٥٠) الحافظ أبو عبد الله محمد ابن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٥٨٦ أخرجه في الكفاية ص ٩٨ - ١٠٢ وقال بعد أخرجه بعدة طرق قلت هذا حديث حسن عال إلى أن قال ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي (ع) وزيادة علمه وغازاته وحده فهم ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحة فتواه وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الاحكام ويأخذون بقوله في النقص والابرار اعترافا منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه ولس هذا الحديث في حقه بكثير لان رتبته عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من عباده أجل

وأعلا من ذلك. (٥١) أبو محمد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام السلمى الشافعى المتوفى ٦٦٠ ذكره فى مقال حكاة عنه شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل. (٥٢) الحافظ محب الدين أحمد ابن عبد الله الطبرى الشافعى المكى المتوفى ٦٩٤ رواه فى الرياض النضرة ١: ١٩٢ وذخائر العقبى ص ٧٧. (٥٣) سعيد الدين محمد ابن احمد الفرغانى المتوفى ٦٩٩ ذكره فى شرح تائيه ابن الفارض الصوفى فى شرح قوله:

ص: ٧٣

كراماتهم من بعض ما خصهم به بما خصهم من إرث كل فضيلة وذكره فى شرحه الفارسى عند قوله: وأوضح التأويل ما كان مشكلا * على بعلم ناله بالوصية (٥٤) صدر الدين السيد حسين ابن محمد الهروى المتوفى ٧١٨ ذكره فى نزهة الارواح. (٥٥) شيخ الاسلام إبراهيم ابن محمد الحموى الجوينى المتوفى ٧٢٠ ذكره فى فوائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين. (٥٦) نظام الدين محمد ابن أحمد ابن على البخارى المتوفى ٧٢٥ حكاة عنه الشيخ عبد الرحمن الجشتى فى مرآة الاسرار عن سير الاولياء. (٥٧) الحافظ ابن الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزى المتوفى ٧٤٢ ذكره فى تهذيب الكمال فى ترجمة أمير المؤمنين. (٥٨) الحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبى الشافعى المتوفى ٧٤٨ ذكره فى تذكرة الحافظ ٤: ٢٨ عن صحيح الحافظ السمرقندى ثم قال هذا الحديث صحيح. (٥٩) الحافظ جمال الدين محمد أبو يوسف الزرندى الانصارى المتوفى سنة بضع و ٧٥٠ ذكره فى نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول وقفت عليه فى قريسين أى كرمان شاه عند العلامة الحجة سرادر الكابلى. (٦٠) الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائى الدمشقى الشافعى المتوفى ٧٦١ حكاة عنه غير واحد من أعلام القوم وصححه من طريق ابن معين ثم قال وأى استحالة من أن يقول النبى (ص) مثل هذا فى حق على (ع) رضى الله عنه ولم يأت كل من تكلم فى هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن أبى معين ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذى فى جامعه راجع للثالى المصنوعة ١: ٣٢ تجد هناك تمام كلامه.

ص: ٧٤

(٦١) السيد على ابن شهاب الدين الهمدانى ذكره فى المودة القربى من طريق جابر ابن عبد الله ثم قال وعن ابن مسعود وانس مثل ذلك. (٦٢) بدر الدين محمد أبو عبد الله الزركشى المصرى الشافعى المتوفى ٦٩٤ وقال الحديث ينتهى الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا فيض القدير ٣ ص ٤٧. (٦٣) الحافظ أبو الحسن على ابن أبى بكر الهيثمى المتوفى ٨٠٧ فى مجمع الزوائد ٩: ١١٤. (٦٤) كمال الدين محمد ابن موسى الدميرى المتوفى ٨٠٨ فى حياة الحيوان ج ١ ص ٥٥. (٦٥) مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى ٨١٦ فى كتابه النفد الصحيح وقال فى كلام له طويل حول الحديث بعد روايته بطريق ابن معين والحكم بالوضع عليه باطل مطلقا الى أن قال والحاصل أن الحديث ينتهى بمجموع طريقى أبى معوية وشريك الى درجة

الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا. (٦٦) إمام الدين محمد الهجروى اللايحي يحكى عن كتابه أسماء النبی وخلفائه الاربعة. (٦٧) الشيخ يوسف الواسطى الاعور ذكر فى رسالة رد بها الشيعة عدة من حجج الرافضة وأجاب عنه متسالما عليه من حيث السند بوجوه فى مفاده وستأتى كلمته. (٦٨) شمس الدين محمد ابن محمد الجزرى المتوفى ٨٣٣ اخرج فى أهنى المطالب فى مناقب على ابن أبى طالب ص ١٤ من طريق الحاكم وذكر تصحيحه وقد اشترط فى أول كتابه أن يذكر فيه ما تواتر وصح وحسن من مناقب أمير المؤمنين. (٦٩) الشيخ زين الدين أبو بكر محمد ابن ممد ابن على الحرانى المتوفى ٣٨٣ ذكره مرسلا محتجا به لاختصاص على (ع) بمزيد العلم والحكمة حكاه عنه الشيخ شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل. (٧٠) شهاب الدين

ص: ٧٥

ابن شمس الدين الزاولى المدولت ابادى المتوفى ٨٤٩ احتج به لفضل أمير المؤمنين فى كتابه هداية السعداء. (٧١) شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن على الشهير بابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ ذكره فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ وقال فى لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة فى متسدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع. (٧٢) شهاب الدين أحمد ذكره فى توضيح الدلائل وقال هذه فضيلة اعترف بها الاصحاب وابتهجوا وسلکوا طريق الوفاق وانتهجوا. (٧٣) نور الدين على ابن محمد الصباغ الملكى المتوفى ٨٥٥ ذكره فى الفصول المهمة ص ١٨. (٧٤) بدر الدين محمود ابن أحمد ابن موسى الحنفى المعينى المتوفى بالقاهرة ٨٥٥ ذكره فى عمدة القارى ٧ ص ٦٣١. (٧٥) الشيخ عبد الرحمن ابن محمد ابن على البسطامى الحنفى المتوفى ٨٥٨ ذكره فى كتابه دائر المعارف الاهلية واحتج به لورائه على على الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله راجع ینابيع المودة ص ٤٠٠. (٧٦) شمس الدين محمد يحيى الجيلانى اللاهيجى النوربخشى ذكره فى مفاتيح الاعجاز شرح كلشن زار المؤلف سنة ٨٧٧. (٧٧) أبو الخير شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوى المصرى المتوفى ٩٠٢ ذكره فى المقاصد الحسنة وحسنه. (٧٨) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن كمال الدين السيوطى المتوفى ٩١١ ذكره فى الجامع الصغير ج ١ ص ٣٧٤ وفى غير واحد من تأليفه وحسنه فى كثير منها ثم حكم بصحته فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ١٠١ فقال كنت أجيب بهذا الجواب يعنى بحسن الحديث دهرا الى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وعزمت

ص: ٧٦

بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم وقد افرد فى طرقه جزءا وعدة من تأليفه وذكر الحديث فى الدرر المنتشرة وعده من الاحاديث المشهورة ص ٤٣ هامش الفتاوى الحديثية لابن حجز. (٧٩) السيد نور الدين على ابن عبد الله السمهودس الشافعى المتوفى ٩١١ ذكره فى جواهر العقدين واردفه بشواهد من الاحاديث

الواردة في علم على (ع). (٨٠) فضل ابن روزبهان ذكره في الرد على نهج الحق للعلامة الحلبي متسالما عليه بلا أي غمز في سنده وقال في رد حجاج العلامة بأعلمية أمير المؤمنين بحديثي أقضاكم على وأنا مدينة العلم من طريق الترمذي وأما ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك فانه من علماء الامة والناس محتاجون إليه فيه وكيف وهو وصي النبي (ص) في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف فلا نزاع لاحد فيه وأما ما ذكره من صحيح الترمذي فصحيح. (٨١) الحافظ عز الدين عبد العزيز المعروف بابن فهد الهاشمي المكي الشافعي المتوفى ٩٢٢ أشار إليه في أبيات له يمدح بها أمير المؤمنين وهي: ليث الحروب المدرة الضرغام من * بحسامه جاب الدياجي والظلم صهر الرسول أخوه باب علومه * أقضى الصحابة ذو الشمائل والشيم الزهد والورع الشديد شعاره * ودثاره العدل العيم مع الكرم في جوده ما البحر ما التيار ما * كل السيول وما الغواصي والديم وله الشجاعة والشهامة والحياء * وكذا الفصاحة والبلاغة والحكم ما عنتر ما غيره في الرأس ما * أسد الشرى معه إذا الحرب اصطلم ما نجل ساعده البليغ لديه ما * سبحان إن نثر الكلام وإن نظم حاز الفضائل كلها سبحان من * من فضله أعطاه ذاك من القدم

ص: ٧٧

نصر الرسول وكم فداه فياله * من نجل عم فضله للخلق عم كل أقر بفضل حقا وذا * أمر جلي في على ما أنهم فعليه منى الف الف تحية * وعلى الصحابة كلهم أهل الذمم (٨٢) الحافظ شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني المصري الشافعي المتوفى ٩٢٣ عد في المواهب اللدنية في أسماء النبي الاعظم (ص) (مدينة العلم) أخذوا بالحديث كما قاله الزرقاني في شرحه ٣ ص ١٤٣. (٨٣) المولى جلال الدين محمد ابن أسعد الدواني المتوفى ١٩٢٨ أوعز إليه في شرح رسالة الزوراء. (٨٤) القاضي كمال الدين حسين ابن معين الميبدى المتوفى في أوائل القرن العاشر ذكره في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين على (ع) محتجا به. (٨٥) الحاج عبد الوهاب ابن محمد البخاري المتوفى ٩٣٢ في تفسيره الانورى عند قوله قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ذكره من طريق جابر نقلا عن ابن المغازلي وارفه بعده من الفضائل ثم قال أعلم يا هذا أن هذه الاحاديث وردت عن رسول الله (ص) في على رضى الله عنه. (٨٦) الحافظ الشيخ محمد ابن يوسف الشامي المتوفى ٩٤٢ ذكره في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد قال والصواب أنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن حجر الخ... (٨٧) الشيخ أبو الحسن على ابن محمد ابن عراق الكنانى المتوفى ٩٦٣ ذكره في تنزيه الشريعة عن الاخبار الشنيعة وارفه بتصحيح الحاكم وتصنيف ابن الجوزى وتحسين ابن حجر والعلائي إياه ويظهر منه إختيار الاخير. (٨٨) شهاب الدين أحمد بن محمد ابن جعفر الهيثمي المكي المتوفى ٩٧٤ ذكره في الصواعق ص ٧٣ وفي شرح الهمزية للبوحيرى عند شرح قوله:

ص: ٧٨

كم أبانت آياته من علوم * عن حروف أبان عنها الهجاء ووزير بن عمه في المعالي * ومن الاهل تسعد الوزراء وفي شرح قوله: لم يزد كشاف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء وذكره وحسنه في تطهير الجنان هامش الصواعق ص ٧٤ ورواه في الفتاوى الحديشية ص ١٢٦ وحسنه وقال في ص ١٩٧ وهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح. (٨٩) على ابن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندي المتوفى ٩٧٥ ذكره في إكمال جمع الجوامع للسيوطي في قسم الاقوال في فضائل أمير المؤمنين كما في ترتيبه الكنز ٦ ص ١٥٦. (٩٠) الشيخ إبراهيم ابن عبد الله الوصابي اليمنى الشافعي ذكره في كتاب الاكتفاء نقلا عن أبي نعيم في المعرفة والحاكم والخطيب محتجا به لفضل علم على (ع) من دون أي غمز في سنده ودلالته. (٩١) الشيخ جمال الدين محمد طاهر الهندي المتوفى ٩٨٦ ذكره في تذكرة الموضوعات وحسنه وقال فمن حكم بكذبه فقد اخطأ. (٩٢) ميرزا مخدوم عباس ابن معين الدين الجرجاني ثم الشيرازي المتوفى ٩٨٨ ذكره في الفصل الثا من نواقض الروافض وعده في فضائل أمير المؤمنين نقلا عن الترمذي من دون أي غمز فيه. (٩٣) الشيخ عبد الله ابن العيدروس المتوفى ٩٩ ذكره في العقد النبوي والسر المصطفوي نقلا عن البزاز والطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدى والترمذي من دون غمز في سنده. (٩٤) جمال المحدث عطاء الله ابن فضل الله الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ ذكره في كتابه الاربعين وهو الحديث السادس عشر منه وذكر في المطلب الاول من كتابه تحفة الاحبا في مناقب الصبا. (٩٥) أبو العصمة محمد معصوم

ص: ٧٩

يأبأ السمرقندي ذكره في الفصل الثاني من رسالة الفصول الاربعة واحتج بمكانته العلمية الثابتة بالحديث. (٩٦) الشيخ على القادري الهروي الحنفي المتوفى ١٠١٤ ذكره في المرقاة في شرح المشكاة. (٩٧) الحافظ الشيخ عبد الرؤف ابن تاج العارفين المناوي الشافعي المتوفى ١٠٣١ ذكره في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٤٦ وفي التيسر شرح الجامع الصغير وقال في الاول فان المصطفى (ع) المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو على كرم الله وجهه فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطأ طريق الهدى وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمخالف خرج الكلا بأذى ان رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره بالعلم غرا وقد كان أكابر الصحابة يعترفون بذلك وكان عمر يسأله فما اشكل عليه جائه رجل فسأله فقال ههنا على فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين فقال قم لا أقام الله رجليكم ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم ير له شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل وأخرج الجاحظ عبد الملك ابن سليمان قال ذكر اعطاء أكان أحد من الصحب افقه من على قال لا والله قد علم الاولون والآخرين ان فهم كتاب الله منحصر إلى علم على ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله الحجاب عن القلوب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. (٩٨) المولى يعقوب اللاهوري ذكره في رسالة العقائد وتكلم في دلالته على أعلمية الامام وأفضليته. (٩٩) الشيخ أحمد ابن الفضل ابن محمد باكتير المكي الشافعي

المتوفى ١٠٤٧ ذكره في كتابه وسيلة المآل في مناقب الال نقلا عن أبي عمرو وصاحب كتاب الاستيعاب من دون أى غمز في السند والمتن والدلالة. (١٠٠) الشيخ محمود ابن محمد ابن على الشبخاني القادري ذكره في تأليفه الصراط السوى في مناقب آل النبي (ص) نقلا عن أحمد والترمذي بصورة ارسال المسلم ثم قال ولهذا كان ابن عباس من أتى العلم فليأت الباب وهو على رضى الله عنه (١٠١) عبد الحق الدهاوى المتوفى ١٠٥٢ ذكره في اللمعات في شرح المشكاة وحكى كلمات غير واحد من الحفاظ حول الحديث نفيا وإثباتا واختار ما ذهب إليه جمع من متأخري الحفاظ من القول بثبوته وحصنه وعد ايضا في مدارج النبوة من أسماء رسول الله (ص) مدينة العلم أخذا بالحديث. (١٠٢) السيد محمد ابن السيد جلال ابن حسن البخارى ذكره في كتابه تذكرة الابرار عند ذكر أمير المؤمنين. (١٠٣) الشيخ ابن على ابن محمد الخفري المتوفى ١٠٦٣ ذكره في كتابه الباهين الكسبية. (١٠٤) عبد الرحمن ابن عبد الرسول ابن القاسم الجشنى ذكره في مرأة الاسرار عند ذكر مولانا أمير المؤمنين. (١٠٥) الله ديا ابن عبد الرحيم ابن بينا حكيم الجشنى العثماني ذكره في سر الاقطاب محتجا به مرسل إياه ارسال المسلم (١٠٦) الحافظ على ابن أحمد العزيزى الشافعى المتوفى ١٠٧٠ ذكره السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢ ص ٦٣ حكى حسنه عن شيخه ولم يوعز الى شئ مما يزيه فقال يؤخذ منه انه ينبغى للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم. (١٠٧) أبو الضياء نور الدين على ابن على الشواملسى القاهرى الشافعى المتوفى ١٠٨٢ ذكره في حاشيته على المواهب اللدنية المسماء تيسير المطالب السنية

بكشف اسرار المواهب اللدنية في شرح أسماء النبي (ص) في أسمه مدينة العلم فقال والصواب انه حديث حسن كما قاله العلاني ابن حجر. (١٠٨) الشيخ تاج الدين السهيلي ذكره في رسالة اشغال النقشبندية. (١٠٩) الشيخ إبراهيم ابن الحسن الكردي الكوراني الشافعى المتوفى ١١٠١ ذكره في التبراس لكشف الالتباس الواقع في الاساس نقلا عن البزاز والطبراني عن جابر ومن طريق الترمذي والحاكم عن على (ع) من دون غمز في السند. (١١٠) الشيخ إسماعيل ابن سليمان الكردي البصري ذكره في كتابه جلاء النظر في دفع شبهات ابن حجر احتج به على من نسب الخطأ في الفتيا إلى أمير المؤمنين (ع) حكاها ابن حجر في الفتاوى الحديثية عن بعض معاصريه. (١١١) محمد ابن عبد الرسول البرزنجي المدني المتوفى ١١٠٣ ذكره في رسالته الاشاعة في إشرط الساعة. (١١٢) الشيخ محمد ابن عبد الباقي ابن يوسف الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ ذكره في شرح المواهب اللدنية ٣ ص ١٤٣ وحسنه (١١٣) الشيخ سالم ابن عبد الله ابن سالم البصري الشافعى ذكره في رسالته الامداد بمعرفة الاستاذ المؤلف ١١٢١. (١١٤) ميرزا محمد ابن معتمد خان البدخشاني الحارثي اخرجه في نزل الابرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار ص ٢٧ نقلا

عن البزاز والعقيلي وابن عدى والطبراني والحاكم وأبى نعيم والحديث عنده صحيح على شرط كتابه. (١١٥) الشيخ محمد صدر العالم فى المعارج العلى فى مناقب المرتضى ذكره ما أفاده السيوطى فى جمع الجوامع من صحة الحديث حرفيا فيظهر منه إختياره صحته كالسيوطى. (١١٦) الشاه ولى الله أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوى المتوفى ١١٧٦ ذكره فى قرء العينين فى عدة مواضع مرسلا إياه إرسال المسلم

ص: ٨٢

وعده من فضائل أمير المؤمنين (ع) ذكره فى كتابه إزاله الخفاء (١١٧) الشيخ محمد ابن سالم المصرى الحنفى المتوفى ١١٨١ فى حاشيته على شرح الجامع الصغير للعزيزى ٢ ص ٦٣. (١١٨) الشيخ محمد ابن محمد أمين السندى عد فى كتابه دراسات اللبيب المطبوع سنة ١٢٨٤ فى لاهور باب مدينة العلم من أسماء أمير المؤمنين (ع) أخذًا بالحديث. (١١٩) الامير محمد ابن إسماعيل ابن صلاح اليمنى الصنعانى المتوفى ١١٨٢ ذكره فى الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية وحكم بصحة الحديث تبعا على الحاكم وابن جرير والسيوطى وقال بعد نقل تصحيح المصححين وتحسين من حسنه فظهر لك بطلان دعوى الوضع وصحة القول بالصحة كما اختاره السيوطى وهو قول الحاكم وابن جرير. (١٢٠) الشيخ سليمان جمل فى الفتوحات الاحمدية بالمنح المحمدية ذكره مرسلا إياه إرسال المسلم. (١٢١) السيد قمر الدين الحسينى الاورنك آبادى المتوفى ١١٩٣ ذكره فى نور الكريمتين متحجا به متسالما عليه. (١٢٢) شهاب الدين أحمد ابن عبد القادر العجيلى الشافعى أحد شعراء الغدير ذكره فى كتابه ذخيرة المآل فى شرح عقد اللئال فى عدة مواضع ذكر الحديث الثابت الصحيح المتسالم عليه. (١٢٣) الشيخ محمد على الصبان المتوفى ١٢٠٦ ذكره فى إسعاف الراغبين ص ١٥٦ هامش نور الابصار نقلا عن البزاز والطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدى الترمذى وصوب قول من حسنه خلافا لمن صححه أو زيفه. (١٢٤) الشيخ محمد مبین ابن محب الله السبانوى المتوفى ١٢٢٥ احتج به لعلم الامام عليه السلام فى كتابه وسيلة النجاة ثم قال وهذا الحديث صحيح على رأى الحاكم وقال ابن حجر حسن ولم يذكر شيئا من كلم الغمز فيه موحيا إلى فسادها.

ص: ٨٣

(١٢٥) القاضى ثناء الله المتوفى ١٢٢٥ ذكره فى غير موضع من كتابه السيف المسلول وذكر تصحيح الحاكم إياه وتضعيف من ضعفه واختيار ابن حجر حسنه ثم قال ما معناه الصواب ما أختاره ابن حجر نظر إلى السند وأما نظرا إلى كثرة الشواهد فيمكننا الحكم بالصحة. (١٢٦) عبد العزيز ابن ولى الله الدهلوى ذكره فى جواب سؤال سئل عنه راجع الجزء الخامس من عبقات الانوار ص ٤٧٩ وفى رسالة كتبها فى عقائد والده الشاه ولى الله. (١٢٧) الشيخ جواد ابن إبراهيم سابط الساباطى الحنفى ذكره فى البراهين الساباطية. (١٢٨) عمر ابن أحمد الحنفى فى كتاب عصيرة الشهدة فى شرح قصيدة البردة قال فى شرح قوله فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا

كرم ثم أعلم أن بيان علمه ثابت بقوله تعالى (وعلمك ما لم تكن تعلم) وبقوله عليه السلام (أنا مدينة العلم وعلى بابها). (١٢٩) القاضي محمد ابن علي الشوكاني الصنعاني المتوفى ١٢٥٠ ذكره في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعه وحسنه. (١٣٠) محمد رشيد الدين خان الدهلوي في إيضاح لطافة المقال ذكره. (١٣١) جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن علي العلي القرشي المعروف بميرزا حسن علي اللكهنوي عده من مناقب أمير المؤمنين (ع) تفريح الاحباب بمناقب الال والاصحاب وأختار حسنه. (١٣٢) نور الدين ابن إسماعيل السليمانى ذكره في الدر اليتيم نقلا عن أبي نعيم والحاكم والخطيب من دون غمز فيه. (١٣٣) ولي الله ابن حبيب الله ابن محب الله ابن ملا أحمد ابن عبد الحق السماوى اللكهنوى المتوفى ١٢٧٠ عده من مناقب أمير المؤمنين (ع) في كتابه مرآة المؤمنين ثم قال ما معناه والذي زادوا عليه في بعض الروايات من مناقب الصحابة

ص: ٨٤

موضوع مفترى على ما في الصواعق. (١٣٤) شهاب الدين السيد محمود ابن عبد الله الالوسى البغدادى المتوفى ١٢٧٠ في تفسيره روح المعاني يسمى عليا باب مدينة العلم عند البحث عن رؤية اللوح وفي ج ٢٧ ص ٤ من الطبعة المنبرية. (١٣٥) الشيخ سليمان ابن إبراهيم البلخي القندوزى المتوفى ١٢٩٣ هـ ذكره بطرق كثيرة في ينابيع المودة ص ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٤٠٠، ٤١٩ نقلا عن نقلا عن جمع من الحفاظ والاعلام تنتهي أسنادهم إلى أمير المؤمنين (ع) وابن عباس وجابر ابن عبد الله وحذيفة ابن اليمان والحسن ابن علي وابن مسعود وأنس ابن مالك وعبد الله ابن عمر - (١٣٦) الشيخ سلامة الله الديوانى أسمى أمير المؤمنين (ع) في كتابه معركة الاراء بباب مدينة العلم أخذاً بالحديث. (١٣٧) السيد أحمد ابن دحلان المكي الشافعى المتوفى ١٣٠٤ في الفتوحات الاسلاميه ٢ ص ٥١٠. (١٣٨) المولوى حسن الزمان ذكره في القول المستحسن في الفخر الحسن وعده من المشهور الصحيح وقال صححه جماعات من الائمة وعد منها ابن معين والخطيب وابن جرير والحاكم والفيروز ابادى في النقد الصحيح ثم قال واقتصر على تحسينه العلائى والزركشى وابن حجر فى أقوام أخر ردا على ابن الجوزى (١٣٩) الشيخ على ابن سليمان المغربى المالكي الشاذلى ذكره فى كتابه نفع قوت المغتذى على صحيح الترمذى. (١٤٠) الشيخ عبد الغنى افندى الغنيمى حكاة عن سليم محمد افندى فى قرء الاعيان المطبوع فى القسطنطية سنة ١٢٩٧. (١٤١) الشيخ محمد حبيب الله ابن عبد الله اليوسفى المدنى الشنقيطى المصرى فى كفاية الطالب لمناقب على ابن أبى طالب (ع) ص ٤٨. توجد كلمات كثيرة من هؤلاء الاعلام فى الجزء الخامس من عبقات الانوار

ص: ٨٥

لسيدنا العلم الحجة المجاهد الاكبر السيد مير حامد حسين الموسوى اللكهنوس المتوفى ١٣٠٦ ثم قال العلامة الامينى تحت عنوان صحة الحديث نص غير واحد من هؤلاء الاعلام بصحة الحديث من حيث السند وهناك

جمع يظهر منهم اختيارها وكثيرون من اولئك يرون حسنه مصرحين بفساد الغمز فيه وبطلان القول بضعفه وممن صححه منهم الحافظ أبو زكريا يحيى ابن معين البغدادي نص على صحته كما ذكره الخطيب وأبو الحجاج المرى وابن حجر وغيرهم وأبو جعفر محمد ابن جرير الطبرى صححه فى تهذيب الاثار وأبو عبد الله الحاكم النيسابورى صححه فى المستدرک والحافظ الخطيب البغدادي. وممن صححه المولى حسن زمان فى القول المستحسن والحافظ أبو محمد الحسن السمرقندى فى بحر الاسانيد ومجد الدين الفيروز ابادى والحافظ جلال الدين السيوطى والسيد محمد البخارى نص على صحته فى تذكرة الاغوار والامير محمد اليماني الصنعاني صرح بصحته فى الروضة الندية والمولى حسن الزمان عده من المشهور الصحيح فى القول المتسحسن. وممن يظهر منه إختيار صحته أبو سالم محمد بن طلحة القرشى وأبو المظفر يوسف قزاوغلى والحافظ عبد الله الكنجى والحافظ صلاح الدين العلائى وشمس الدين محمد الجزرى وشمس الدين محمد السخاوى وفضل الله ابن روزبهان والمتقى الهندى على ابن حسام الدين وميرزا محمد البدخشاني وميرزا محمد صدر العالم. لفظ الحديث: عن الحرث وعاصم عن على (ع) مرفوعا ان الله خلقنى وعليما من شجرة أنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها وهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة العلم وعلى بابها ومن أراد المدينة فيأتها من بابها.

ص: ٨٦

وفى لفظ حذيفة عن على (ع) أنا مدينة العلم وعلى بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها. وفى لفظ آخر له (ع) أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يصل المدينة إلا من قبل الباب. وفى لفظ له عليه السلام أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يدخل المدينة بغى الباب. قال الله عز وجل (وأتوا البيوت من أبوابها). وعن ابن عباس أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت بابها وفى نسخة الباب. وفى لفظ عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب. عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذ بيد على يقول هذا أمير البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد البيت فليأت الباب. وفى لفظ له أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. وهناك أحاديث أخرى أخرجه الاعلام فى تأليفهم القيمة تعاضد صحة هذا الحديث منها أنا دار الحكمة وعلى بابها أخرجه الترمذى فى جامعه الصحيح ٢ ص ٢١٤ وأبو نعيم فى حلية الاولياء ١ ص ٦٤ والبغوى فى مصابيح السنة ٢ ص ٢٥٧ وجمع آخر يربو عددهم على ستين من الحفاظ وأئمة الحديث أنا دار العلم وعلى بابها أخرجه البغوى فى مصابيح السنة كما ذكره الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٧٧ وآخرون أنا ميزان العلم وعلى كفتها أخرجه الديلمى فى فردوس الاخبار مسندا عن ابن عباس مرفوعا وتبعه جمع ونقلوه عنه كالعجلونى فى كشف الخفاء ١ ص ٢٠١ وغيره. أنا ميزان الحكمة وعلى لسانه ذكره الغزالى فى الرسالة العقلية ونقله عنه الميبدى فى شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع)

أنا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها أخرجه العاصمي أبو محمد فى كتابه زين الفتى فى شرح سورة هل أتى. وفى حديث فهو باب مدينة علمى أخرجه الفقيه ابن المغازلى وأبو المؤيد الخوارزمى وذكره القندوزى فى الينابيع ص ٧٩. على أخى ومنى وأنا من على فهو باب علمى ووصى. على باب علمى ومبين لامتى ما أرسلت به من بعدى كنز العمال ٦ ص ١٥٦ والقول الجلى فى فضائل على للسيوطى جعله الحديث الثامن والثلاثين من الكتاب. أنت باب علمى قاله (ص) لعل فى حديث أخرجه الخرکوشى وأبو نعيم والديلمى والخوارزمى وأبو العلاء الهدانى وأبو حامد وأبو عبد الله الكنجى والسيد شهاب الدين صاحب توضيح الدلائل والقندوزى. يا أم سلمة اشهدى واسمعى هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمى (وعاء علمى) وبابى الذى أوتى منه أخرجه أبو نعيم الخوارزمى فى المناقب والرافعى فى التدوين والكنجى فى المناقب والحامى فى فرائد السمطين وحسام الدين المحلى وشهاب الدين فى توضيح الدلائل والشيخ محمد الحنفى فى شرح الجامع الصغير وقال فى حاشية شرح العزى ٢ ص ٤١٧ حديث العيبة (أى وعاء علمى) الحافظ له فانه مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه فى تلك المشكلات الى قوله ووقع له فك مشكلات مع سيدنا عمر فقال ما ابقانى الله إلى أن ادرك قوما ليس فيهم أبو الحصن أو كما قال طلب أن لا يعيش بعده ثم ذكر قضايا منها حديث اللطم أخرجه محب الدين الطبرى فى الرياض النظر ٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ وحديث أمر سيدنا عمر برجم الزانية يأتى بتمامه فقال سيدنا عمر لولا على لهلك عمر. وقال المناوى فى فيض القدير ٤ ص ٣٥٦ على عيبة علمى أى مظنة استفصاحى وخاصتى وموضع سرى

ومعدن نفائسى والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه قال ابن دريد وهذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق ضرب المثل به فى إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التى لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية فى مدح على (ع) وقد كانت ضمايره أعدائه منطوية على إعتقاد تعظيمه. وفى شرح الهزمية أن معاوية كان يرسل يسأل عليا عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بني تميم عدوك فقال أما يكفيننا أن احتاجنا وسألنا. أنا مدينة العلم وعلمى بابها ذكره أبو المظفر سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٩ وأخرجه ابن بطّة العبرى بإسناده عن سلمة ابن كهيل عن عبد الرحمن عن على وأبو الحسن على ابن محمد الشهير بابن عراق عن تنزيه الشريعة. أقول وفى كتابى الحسم لفصل ابن حزم إذ قال واحتج من قال بأن عليا كان أكثرهم علما كذب هذا القائل إلى آخره قلت فى جوابه وهذه أيضا دعوى من دعاويه الباطلة كأخواتها المتقدمة وقد خالف العامة والخاصة وفى هذه الدعوى تكذيب لرسول الله إذ قال إن عليا أعلم الصحابة وقوله فيه أنا مدينة العلم وعلى بابها ولن تؤتى المدينة إلا من أبوابها. قال العلامة السيد حسن صدر الدين فى كتابه الدرر الموسوية فى شرح العقائد الجعفرية اجمع الناس كافة على أن على ابن أبى طالب (ع) كان أعلم أهل زمانه وسائر العلماء راجعون إليه و متمسكون به ومعتمدون عليه فى العلوم العقلية والنقلية أما الشيعة فرجوعهم واضح إليه لا يأخذون إلا عنه وأما علماء الكلام المعتزلة فأولهم وشيخهم أبو هاشم عبد الله ابن محمد ابن الحنفية وهو تلميذ أبيه

محمد ومحمد تلميذ أبيه على (ع). وأما الاشاعرة فينتهون إلى أبي الحسن ابن أبي بشير الاشعري وهو تلميذ الجبائي أبي على وهو أحد مشايخ المعتزلة وأما الفقهاء فكلهم يرجعون إليه الأربعة

ص: ٨٩

وغيرهم فالحنفية مثل أبي يوسف ومحمد وزمر ينتمون إلى أبي حنيفة النعمان ابن ثابت الكابلي الكوفي وهو بزعمهم تلميذ أبي عبد الله الصادق قال السيد وينتهي علم الصادق بواسطة أبيه عن جده على ابن الحسين عن أبيه أمير المؤمنين (ع) عن رسول الله (ص). وأما الشافعية فانهم ينتمون إلى محمد ابن ادريس الشافعي وهو تلميذ محمد ابن الحسن تلميذ أبي حنيفة الذي عرفت انتهائه بالعالم إليه. وأما الحنابلة فإلى أحمد ابن حنبل وهو تلميذ الشافعي فرجع فيه إليه. وأما المالكية فإلى أنس ابن مالك صاحب كتاب الموطأ المدني وهو تلميذ ربيعة وربيعة تلمن عكرمة وعكرمة تلميذ ابن عباس وابن عباس تلميذ على بالاتفاق. وأما المفسرون فالمفسرون مرجعهم إلى على وإلى ابن عباس كما هو ظاهر من كل كتب التفسير. وأما أهل الطريقة فإلى على ينتهون كما صرح به الشبلي والجنيد والسري وأبو زيد البسطامي ومعروف الكرخي وغيرهم من الصوفية. وأما علم العربية فإليه أيضا يرجعون لانه الوضع لعلم العربية وقد اتفق النقل فله (ع) أملى على أبي الاسود الدؤلي جوامعه التي من جملتها قوله عليه السلام له الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى رفع ونصب جر ولولا هذا التأسيس لما دون هذا العلم. أقول وقد نقلت مصادر هذا القول عن علماء أهل السنة وهي كثيرة في كتاب ملاحظاتي على كتاب درويش المقدادي الفلسطيني وقد طبع ببغداد ومن أراد ان يطلع على ابسط من هذا البحث فليراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد قال وأما علمه كان بالوراثه والالهام وان عبد الله ابن عباس كان تلميذه قيل له أين علمك من علم ابن عمك على (ع) قال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط فعلم القرآن

ص: ٩٠

والطريقة والحقيقة وأحوال التصوف والنحو والصرف والفقه والكلام كلها منه. أقول وقال على (ع) أنا أولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا. قال صاحب ينابيع المودة الباب الرابع عشر في غزارة علم على (ع) وفي الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي قال أمير المؤمنين (ع): لقد حزت علم الاولين واننى * ضنين بعلم الآخرين وقديم وكاشف أسرار الغيوب بأسرها * وعندي حديث حادث وقديم وإنى لقيوم على كل قيم * محيط بكل العالميين عليهم ثم قال لو شئت لاوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا قال النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلى بابها وقال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها فمن أراد العلم فليأت الباب وقد اتفق الجمهور أنه لم يقل أحد من الناس سلوني إلا على ابن أبي طالب فانه قال سلوني قبل أن تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم منى بطرق الارض وقال سلوني عن أسرار الغيوب فاني وارث علم الانبياء والمرسلين. قال ابن عباس اعطى على (ع) تسعة أعشار العلم وأنه لاعلمهم بالعشر

الباقى. واخرج ابن المغازلى بسنده عن أبى الصباح عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لما صرت بين يدي ربي وكلمني وناجاني فما علمت شيئا إلا علمته عليا فهو باب علمي. وعن الكليني قال قال ابن عباس علم النبي (ص) من علم الله وعلم علي من علم النبي (ص) وعلمي من علم علي (ع) وما علمي وعلم الصحابة في علم علي (ع) إلا كقطرة في سبعة أبحر وابن المغازلى وموفق ابن احمد الخوارزمي بسنديهما عن علقمة عن ابن مسعود قال كنت عند النبي (ص) فسئل عن علم علي (ع) فقال (ص) قسمت الحكمة إلى عشرة أجزاء فأعطى علي (ع) تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا وهو أعلم بالجزء العاشر واخرج أيضا

ص: ٩١

موفق ابن أحمد بسنده عن سلمان عن النبي (ص) انه قال اعلم أمتي علي (ع) وقال علي كرم الله وجهه لو تبيت لى الوسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراء بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن قرآنهم ولهذا كانت الصحابة يرجعون إليه في حكم الكتاب ويأخذون منه الفتاوى وقال عمر رضى الله عنه في عدة مواطن لولا علي لهلك عمر وقال (ص) اعلم أمتي علي ابن أبي طالب. ومن العلوم التي كانت عند علي (ع) علم الاكتاف وقد تعرض لذكر هذا العلم الجلبى في كتابه كشف الظنون في ص ١٠٤ قال هو علم باحث من الخطوط والاشكال ترى من اكتاف الضان والمعزى إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الجزئية لا لشأن حين يوجد لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الارض أولا ثم ينظر فيه ثم يعتدل بأحواله من الصفاء والكدورة والحمرة والخضرة إلى الاحوال الحادثة في العالم وينصب إطراره الاولى إلى جهات العالم ويحكم بذلك على كل صنع منها بأحوال متعلقة بها وينسب علم الكتف إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) هذا ما ذكره الجلبى في كتابه كشف الظنون طبع الاستانة ص ١٠٤ وروى صاحب كتاب غاية المرام في غزراء علم علي (ع) من طرق العامة من اثنين وثلاثين طريقا: الاول الخطيب والفقيه الشافعى ابن المغازلى. الثانى إلى الحادى عشر موفق ابن احمد الخوارزمي. الثانى عشر ابن المغازلى. الثالث عشر والرابع عشر موفق ابن احمد. الخامس عشر الحموينى. السادس عشر إلى الحادى والعشرون ابن شاذان من طرق العامة. الثانى والعشرون من كتاب الفردوس للديلمى. الثالث

ص: ٩٢

والعشرون والرابع والعشرون ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغة الخامس والعشرون مناقب الفقيه ابن المغازلى والسادس والعشرون الى الثلاثين السيد ابن طاووس فى كتابه سعد السعود الاول نقله عن أبى حامد الغزالى والثانى والثالث عن ابن عمرو الزاهد الحنفى والرابع والخامس عن محمد بن الحسن المعروف بالنقاش صاحب تفسير القرآن الذى سماه شفاء الصدور الحادى والثلاثون ابن المغازلى الثانى والثلاثون موفق ابن أحمد إقول إن موفق بن أحمد ممن تكررت اسمائهم فى رواية الحديث وتعددت لاختلاص الاسانيد وقال ابن الصباغ المالكي فى كتابه

الفصول المهمة فصل فى ذكر شئ من علومه رضى الله عنه فمنها علم الفقه الذى هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان مطلقا على غوامض احكامه ومنقادا له جامحه بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه وبهذا خصه رسول الله بعلم القضاء كما نقله الامام أبو محمد الحسين ابن مسعود الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان مطلقا على غوامض احكامه ومنقادا له جامحه بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه وبهذا خصه رسول الله بعلم القضاء كما نقله الامام أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوى فى كتاب المصاييح مرويا عن أنس ابن مالك فى ذيل حديث اقصاكم على (ع) الى قوله فانظر رحمك الله الى استخراج أمير المؤمنين على رضى الله عنه بنور علمه وثاقب فهمه ما أوضح سبيل السداد وطرق الرشاد فحصلت له هذه النعمة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبى (ص) وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار وتنهيا لفيض العلوم والاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطه والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة لم تزل بحار العلوم تنفجر من صدره ويطفو عباها حتى قال (ص) أنا مدينة العلم وعلى بابها أقول ولو أردنا استقصاء وإيراد ما جاء من علم على من طرق العلماء الاعلام من اخواننا أهل السنة لاحتجنا إلى زمن أطول واحتجنا أن نكتب عدة مجلدات وقد جمعت ما فى هذا

ص: ٩٣

المختصر فى ستة أيام وقد فرغت من تسويده يوم ٤ شهر رمضان المبارك وما توفيقى إلا بالله وإذا أبقانى الله سأقدم بعد شهر شوال كتابا فيه بعض النصوص على خلافة على ابن أبى طالب من آيات وأحاديث من تفاسير وكتب حديث أهل السنة والله الموفق وبه استعين فانتظروه وانى احمد الله إذ وفقنى لنشر كتاب رد الشمس لعلى أمير المؤمنين فى موطنين ونشر هذا الكتاب واسئل الله أن يتقبل منى وان يهدينا وأخواننا من أهل السنة لمعرفة مقام أمير المؤمنين وان يحشرنا معه فانه أرحم الراحمين وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. الخطيب كاظم آل نوح.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

ص: ٩٤